

## أمانة قبيلة ربيعة في وادي العلاقي بأرض البجة

من 132هـ / 750م وحتى سنة 815هـ / 1412م

د. عوض عبد الجليل أبوبكر محمد\*

\* أستاذ مساعد- قسم التاريخ- كلية الآداب والعلوم الإنسانية- جامعة البحر الأحمر

### Abstract

This study is entitled Ports of Beja: (Emirate of the Rabi'a tribe in Wadi Al-Alaqui in the land of Beja). This study documented the historical relations of the Rabi'ah tribe with the Beja tribes in eastern Sudan.

The Land of Beja was an attractive land that incited many Arab tribes from the Arabian Peninsula to migrate to the Land of Beja in order to take advantage of its goods throughout the ages. The Beja countries were rich in economic resources that were needed by the Arab tribes such as gold, silver, emeralds, ostrich feathers, etc..., Also, its geographical location distinguished it from the rest of the African lands, as it was not far from the Arabian Peninsula, except for the width of the Red Sea, and that those Beja had distinct economic relations with the outside world and the interior of Africa. Therefore, the Rabi'ah tribe deliberately migrated to the Beja country in order to benefit from its bounties. They also searched for new habitats in attractive environments away from the drought of the Arabian Peninsula and its expelling environment. They chose the Wadi Al-Alaqui region, which is rich for its mines, its proximity to export ports, and its distance from the eyes of the rulers of Muslims in Egypt.

The Rabi'a tribe, after a short period of contact with the Beja, was able to control their lands by virtue of the royal Matriarchy regime to take over the rule in the land of Beja, and consequently, these migrations accompanied many changes to the Beja community and the coming Rabi'a tribes in the social, economic, political, and cultural fields. Perhaps those changes in general represented the study findings. The researcher adopted the descriptive historical approach in conducting this study.

### المُستخلص

هذه الدراسة بعنوان موانئ البجة: (أمانة قبيلة ربيعة في وادي العلاقي بأرض البجة)، وقد جاءت هذه الدراسة توثيقية لتاريخ علاقات قبيلة ربيعة مع قبائل البجة في شرق السودان. كانت بلاد البجة عبارة عن أرض جاذبة جذت الكثير من القبائل العربية من شبه الجزيرة العربية للهجرة لبلاد البجة وذلك من أجل الإستفادة من خيراتها على مرّ العصور، فقد كانت بلاد البجة زاخرة بالموارد الإقتصادية التي كانت تحتاجها القبائل العربية كالذهب والفضة والزُمرّد

وريش النعام وغيره...، كما أن موقعها الجغرافي ميزها عن بقية الأراضي الإفريقية إذ أنها لم تكن تبعد عن شبه جزيرة العرب سواء عرض البحر الأحمر، كما أن تلك البقاع كانت لها علاقات إقتصادية مُتميزة مع العالم الخارجي والداخل الأفريقي، لذلك عمدت قبيلة ربيعة إلى الهجرة لبلاد البجة وذلك من أجل الإستفادة من خيراتها، والبحث لهم عن مواطن جديدة في بيئات جاذبة بعيداً عن قحط الجزيرة العربية بيئتها الطاردة، وقد وقع اختيارهم على منطقة وادي العلاقي الغنية بمناجمها، وقربها من موانئ التصدير، وبعدها عن أعين حُكام المُسلمين في مصر.

كما أن قبيلة ربيعة أستطاعت بعد فترة وجيزة من مخالطة البجة السيطرة على أراضيهم وذلك بحكم النظام الأموي الملكي لتولي الحُكم في أرض البجة، وبالتالي صاحبت تلك الهجرات كثير من التغيرات على مُجتمع البجة وعلى قبيلة ربيعة الوافدة في المجالات الإجتماعية، والإقتصادية، والسياسية، والثقافية، ولعل تلك التغيرات في مُجملها مثلت النتائج التي توصل إليها الباحث، وقد أتمد الباحث على المنهج التاريخي الوصفي في إعداد هذه الدراسة.

#### **المقدمة: -**

تعتبر قبائل البجة هي المجموعة السكانية التي تسكن منطقة البحر الأحمر في السودان، ويرجع ظهور أصولها القديمة إلى أكثر من ألفي عام مع الأخذ في الإعتبار تغيّر الأسماء وتداخل المجموعات السكانية وحركتها تنقلاتها خلال الحقب التاريخية المختلفة، وهم من الأصل الحامي نزلوا بالصحراء الشرقية وكانوا ينتقلون فيها شمالاً وجنوباً طلباً للكلاً لإبلهم وماشيتهم، وقد تعرض البجة للإختلاط مع العناصر السامية من شبه الجزيرة العربية أو خلفها فعايشوا هذه المؤثرات، لكن مع إحتفاظهم بأصلهم الكوشي الحامي، وقد مثل إقليمهم بمنطقة شرق السودان ميزة كبيرة ميزتهم عن العناصر الأخرى التي عاشت حولهم، لذلك أصبحت بلادهم قبلة لهجرات مُتعددة من الداخل الأفريقي ومن خارجه.

وصلت الهجرات الوافدة لإقليم البجة عبر البحر الأحمر من شبه الجزيرة العربية وشرقي آسيا، أو عن طريق برزخ السويس من الشمال، أو من الشمال الأفريقي، أو من الغرب، وقد أتفقت كل تلك الهجرات على عوامل مُتحدة جعلتها تُهاجر من ديارها إلى بلاد البجة (سياسية/ دينية)، وقد مثلت بلاد البجة عبر وادي العلاقي وأرض المعدن مُحفزاً لوصول تلك الهجرات إليه بحثاً عن النفائس.

ولعل قبيلة ربيعة العربية وجدت لنفسها موطأ قدم في زادي العلاقي، وإستطاعوا من خلال فكرهم السياسي بتوطيد علاقاتهم مع البجة وذلك من خلا المُصاهرة، وسرعان ما تولى عرش ممالك البجة مرتكزين على النظام الأموي في توريث الملك والذي كان البجة والنوبة يسرون عليه.

## الكلمات المفتاحية: -

قبيلة رَيْبَعَة- قبائل البجة- الصحراء الشرقية- وادي العلاقي- أرض المعدن.

### أهداف الدراسة:

- تهدف على قبائل البجة وأرضهم البجة، والهجرات التي تمت إليهم من شبه الجزيرة العربية.
- التعرف على تاريخ قبيلة رَيْبَعَة وهجرتهم التي تمت من شبه الجزيرة العربية وإستقرارهم في منطقة وادي العلاقي بأرض البجة بالصحراء الشرقية.
- تهدف هذه الدراسة إلى إبراز المقومات الإقتصادية والإستراتيجية لوادي العلاقي.
- التطرق للنشاط التجاري والإقتصادي والدور السياسي الذي لعبته قبيلة رَيْبَعَة مع قبائل البجة.
- إبراز دور حملات قبيلة رَيْبَعَة العسكرية للسيطرة على بلاد البجة وما حولها، وتبيين مدي إستفادتهم من النظام الأمومي في الحكم.
- التطرق للعوامل التي ميزت أرض وادي العلاقي وجعلتها جاذبة لهجرات القبائل العربية.

### أهمية الدراسة:

تتبع أهمية الدراسة في إنها تسلط الضوء على تاريخ قبيلة رَيْبَعَة في ديار البجة بالصحراء الشرقية، والمجهودات التي تم بذلها من أجل تأسيس هذه الإمارة، وطبيعة العلاقة بين قبيلة رَيْبَعَة وقبائل البجة من جهة، وبين قبيلة رَيْبَعَة والقبائل العربية الأخرى التي هاجرت، وما بين قبائل البجة التي أعتنقت الإسلام والقبائل البجاوية الأخرى التي ظلت على وثنيها بشكل مُجمل.

كما أنه من الأهمية تبيان الفطنة والخبرة السياسية التي تمتع بها أنصار قبيلة رَيْبَعَة ومدي إستفادتهم من خيارات وادي العلاقي من جهة والنظم السياسية التي كانت سائدة لدي قبائل البجة.

### مشكلة الدراسة:

أن المنطقة المستهدفة منطقة ممتدة ومتباينة في أوضاعها الإجتماعية والإقتصادية والسياسية، كما أن موقعها الجغرافي المهم جعلها هدف للكثير من الطامعين على مستوي القبائل العربية المُهاجرة أو على مستويات حكم الخلافة الإسلامية في مصر، كما أن الإختلاف الديني والحضاري بين سكان المنطقة الأصليين والقوي العربية المُهاجرة أضاف بُعداً جديداً للعلاقات المُتباينة، وقد أبرزت الدراسة العديد من الأسئلة كما يلي:

- مثل العامل الإقتصادي المحور الرئيسي في هجرة قبيلة رَيْبَعَة إلي منطقة العلاقي بصحراء البجة، حيث أن الذهب مثل باعث رئيسي.

- مثل النظام الوراثي في انتقال السلطة عند ملوك البجة طوق نجاة ومفتاح رئيسي في نجاح قبيلة ربيعة في مسعاها التأسيسي للإمارة.
- إستقرار قبيلة ربيعة بوادي العلاقي وإستتاب الأمن لهم فتح الباب أمام إنتقالهم إلى مناطق أخرى مثل بلاد النوبة وغيرها.

### **منهجية الدراسة:**

اتبعت الدراسة منهج البحث التاريخي السردى الوصفي في جمع المعلومات والتي تميزت بالشح والقلّة في المصادر والمراجع التي تناولت هذه الإمارة.

### **النطاق الزمني والمكاني:**

تمتد الحدود الزمانية للدراسة ابتداءً من العام 132هـ / 750م وحتى سنة 815هـ / 1412م، أما الحدود المكانية فهي كل بلاد البجة ووادي العلاقي بأرض المعدن وبلاد النوبة جنوبي مصر.

### **التمهيد:**

### **قبائل البجة وإقليمها:**

يضم إقليم البجة<sup>(1)</sup>، رقعة شرق السودان، والتي تمتد بين خطى العرض 14-22» شمالاً، وخطى الطول 24-38 شرقاً، وهى تلك الأرض التي تمتد من الحدود المصرية من موضع بئر الشلاتين شمال حلايب إلى ميناء باضع بأريتريا في الجنوب، أما من ناحية الغرب فتشمل حدود هذا الإقليم الأراضي والتلال المحاذية لنهر النيل من الشمال حتى مدينة عطبرة، ولكن لا شأن لها بسهول النيل، ثم إنها تحوى نهر عطبرة وضافه إلى الحدود الحبشية، أما الموقع الفلكي لإقليم البجة يبدأ من الشمال بخط وهمي من عيذاب شمالاً إلى بلدة العلاقي، وخط وهمي أخر يبدأ من ساحل(البحر الأحمر- القلزم)، جنوباً حتى بلدة عدوة غرباً على نهر عطبرة، أما حدوده الشرقية فهي تتمثل في ساحل البحر الأحمر الغربي، وتمتد أرض البجة على الساحل الغربي للبحر الأحمر من مرسي شعاب بالقرب من الحدود المصرية إلى رأس قصر جنوباً عند الحدود الحبشية، ومن نافلة القول بأن إقليم البجة يمتد على طول ساحل البحر الأحمر من الحدود المصرية شمالاً حتى جنوب بلاد الحبشة، وغرباً حتى مجري نهر النيل، وتقدر مساحة إقليم البجة حوالي 110 ألف ميل مربع.

وقبائل البجة تاريخياً هم من أقدم الشعوب الحامية الشرقية التي إستوطنت في هذه الأراضي منذ 4000 سنة قبل الميلاد، ويعيش البجة الآن في نفس المكان الذي كانوا يعيشون فيه عندما إحتلت الأسر المصرية وادي النيل، وتقدموا عبر الشريط الضيق من مصر نحو بلاد النوبة السفلي، ومدوا نفوذهم في الصحراء المحيطة بالنيل شرقاً، وقد تمركزت قبائل البجة في هذه البقعة من الأرض منذ آلاف السنين، وأنتشرت جماعاتها وأفرادها يضربون في وديان السودان الشرقي بين جباله وصحاريه، ولعل كل الدلائل تشير إلى أن البجة يعيشون في موطنهم هذا

منذ أقدم العصور حتى يومنا هذا <sup>(2)</sup>.

### المحور الأول: أرض المعدن<sup>(3)</sup>، ووادي العلاقي<sup>(4)</sup>؛

**جغرافياً وطبيعياً:** كانت الصحراء الشرقية موطن وأرض لقبائل البجة، وكانت تذخر بالكثير من ألوان الحجر، وأخلاق المعادن النفيسة منذ القدم، وتركزت معظم هذه الثروة في الجزء الجنوبي من صحراء مصر الشرقية، والجزء الشمالي من صحراء البجة، فيجب الإشارة إلي جغرافيتها التي مثلت غطاء معدني كبير ساهم في قيام حضارة مصرية عريقة قامت على استخدام المعدن<sup>(5)</sup>.

وعليه تحتل الصحراء الشرقية جزءاً مهماً من القطر المصري، فهي من أقاليم مصر المهمة التي تقع فيما بين البحر الأحمر شرقاً ونهر النيل غرباً، ومن القلزم شمالاً إلي عيذاب جنوباً، وتشغل هذه المساحة نحو ربع مساحة مصر، قد بررت الصحراء الشرقية وجودها منذ القدم، وبعد أن كانت وظيفتها جغرافية فقط، صارت جيولوجية أيضاً وضمت بين جوانبها من بين محجر رخيص إلي منجم نفيس إلي حقل معدني، وقد نالت الصحراء الشرقية مكانة مهمة منذ العصر الفرعوني وذلك بسبب شهرتها بالمعادن التي أهتم بها المصريون القدماء، والرومان، والبطالمة، والعرب، والمسلمون ومن عاش بمصر في تلك العصور، وكانت السلطة المركزية في مصر تُرسل الحملات العسكرية إلي منطقة المعادن في الصحراء الشرقية من أجل إستخراج الذهب<sup>(6)</sup>.

ويقع وادي العَلَاقِي الآن على بعد 109 كلم جنوب مدينة أسوان المصرية، وكان وادي العَلَاقِي دائماً ما يجتذب أنظار حكام مصر في مختلف العهود، كما جذب أنظار العرب المسلمين الذين هاجروا إليه في جماعات كبيرة وسكنوا فيه حول المناجم، ومن أشهر القبائل التي هاجرت إليه هوازن وجهينة<sup>(7)</sup>.

يُعتبر وادي العلاقي أكبر الأودية التي توجد في الصحراء الشرقية، وينحدر غرباً إلي النيل، حيث يرفده حوالي الـ 28 وادياً تلتقي جميعها في نظام شجري التصريف، وتستمد المنابع العليا لوادي العلاقي مياهها من منطقة تقسيم المياه بين نهر النيل والبحر الأحمر والتي تتميز بأنها شديدة الوعورة<sup>(8)</sup>، ويختلف عرض الحوض من مكان لآخر، فيبلغ في القسم الأعلى منه حوالي 90 كلم، وفي القسم الأوسط يبلغ حوالي 150 كلم، أما في القسم الأدنى فيبلغ حوالي 110 كلم<sup>(9)</sup>.

وقد كانت هذه المنطقة سابقاً تحتل الجانب الأكبر من إقليم البجة، وليس من اليسير تحديد هذه المنطقة بصورة محققة من ناحية حدودها الجنوبية، فالمعروف أن هذه المنطقة تبدأ بخط وهمي يبدأ من البحر الأحمر إلي مدينة أسوان، ويُعتقد أن هذا الخط يكون نقطة مابين أدفو والقصير، ونهاية الحدود الجنوبية لأرض

المعدن قد تكون في عطبرة<sup>(10)</sup>.

ولما فتح المسلمون مصر سنة 20هـ/641م أستعادت مناجم الذهب في الصحراء الشرقية نشاطها، وبدأت القبائل المسلمة تفتد إلى صحراء مصر الشرقية طلباً للذهب، الذي جذب الكثير من تلك القبائل إلى وادي العَلَاقِي، وأرض المعدن منذ العقد الرابع من القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي<sup>(11)</sup>، وكانت تلك القبائل تزحف إلى منطقة المعادن إما طلباً للثروة (المعادن)، أو هرباً من بطش الحكام والولاء، ومن ثم فقد كان هذا من أكبر الأسباب التي جعلت منطقة المعادن بصحراء مصر الشرقية تزدهم بعناصر السكان، فضلاً عما كان بها من السكان الأصليين من البجة<sup>(12)</sup>.

سمى المسلمون تلك الصحراء بأسماء عدة منها صحراء عيذاب<sup>(13)</sup>، كذلك أطلق عليها بعض المؤرخين والجغرافيين المعاصرين أسم صحراء القلزم<sup>(14)</sup>، في حين أطلق بعض المؤرخين والجغرافيين على النصف الشمالي من هذه الصحراء اسم صحراء القلزم، وعلى النصف الجنوبي اسم صحراء عيذاب، كما أشتهرت تلك الصحراء بصحراء العرب نسبةً للقبائل العربية الموجودة بها<sup>(15)</sup>.

مثلت منطقة وادي العَلَاقِي الدعامة الرئيسية والقوية لقبيلة ربيعة التي أعتمدت عليها في قيام أمارتها الأولى في تلك المنطقة، وقد شاركهم في أستغلال الذهب، و الرُّمرد، والفضة وغيرها من المعادن بعض البطون والقبائل الأخرى<sup>(16)</sup>، وفي العصور الإسلامية أصبح هذا الوادي بمثابة الملتقى الذي يجمع أجناس عديدة طامحة في الثروة، فإليه يفتد أهل الصعيد وغيرهم من شتى البلاد<sup>(17)</sup>، وقد أشتهر في وادي العَلَاقِي منجمي (علقمة)، و(العلقمى)، بتبرهم الكثير الذي يتصف بحُمرة، والإحمرار من صفة التبر الجيّد الذي يعرف به من الرديء<sup>(18)</sup>. يُعد وادي العَلَاقِي من أكبر الدعامات الإقتصادية لممالك البجة في التاريخ القديم، وأحد أكبر المطامع الإقتصادية

للقبائل العربية قبل الإسلام وبعده، قيل عنه: «هو وادي فيه خلق كثير كالبلد الجامع<sup>(19)</sup>، وروي عنه: «بأنه وادي يجري أسفل جبل، وهو جاف لا ماء فيه ولكن الماء إذا حُفرت الأرض بحثاً عنه فإنه قريب من سطح الأرض، و به معادن الذهب والفضة، وإليه جمع طوائف من طلاب المعادن، ووادي العَلَاقِي مسافته من أسوان نحو(خمسة عشرة) يوماً بين الشرق والشمال وهو في أرض البجة، وتبعد لمسافة بين وادي العَلَاقِي وعيذاب نحو(ثلاثة عشرة) يوماً، ولا يوجد فيه معدن الرُّمرد»<sup>(20)</sup>، وقيل عنه أيضاً: «هو أكبر مناجم الذهب (التبر) وكان يقع في الصحراء شرقي نهر النيل في الصعيد بين أسوان وعيذاب»<sup>(21)</sup>، وقد قيل عنه: «أن أرض المعدن مبسوطة فيها رمال ورضراض»<sup>(22)</sup>.

ومعدن الذهب في العَلَاقِي يوجد في وسط الصحراء، لا يوجد حوله جبل، بل رمال، وبها

إلى آبار فيغسل الرمل ثم يصوله ويستخرج منه التبر ويلغمه بالزئبق ثم يسكبه في البوداق، فمن ذلك بلاغهم ومعاشهم<sup>(23)</sup>، ويوجد بالعَلَاقِي أسواق و تجارات، وبها أخلاط ناس من العرب والعجم، وأكثرهم من قوم رَبِيعَة من بني حنيفَة من أهل اليمامة، ويعمل معهم عبيد السودان في الحفر ثم يستخرجون التبر كالزرنخ الأصفر ثم يُسكب، ومن وادي العَلَاقِي إلى موضع يُقال له (الحل)، ثم موضع يُقال له (ع)، ثم موضع يُقال له (كار)، وفيه يجتمع الناس لطلب التبر و به قوم من أهل اليمامة من رَبِيعَة، و من العَلَاقِي إلى موضع (مراب)، تنزله قبائل بلي وجهينة، وآخر مواضع التبر في العَلَاقِي (ركان)، وتبعد العَلَاقِي عن عيذاب أربعة مراحل<sup>(24)</sup>، ويشربون هناك من آبار عذبة (25)، وكانت تلك المياه العذبة تُستخدم أيضاً في غسل معدن الذهب الذي يستخرجونه من المناجم، وأشهر الآبار الموجودة بوادي العَلَاقِي بئر تسمى بغدير المياه<sup>(26)</sup>، وتساكن القبائل اليمانية شمال العَلَاقِي، والقبائل القيسية في الجنوب منه<sup>(27)</sup>.

وقد كان العاملون في هذه المناجم يتجولون في الليالي التي يضعف فيها ضوء القمر ثم يعلمون على المواضع التي يرون فيها شيئاً مضيئاً بعلامات يعرفونها ويبتون حولها فإذا أصبحوا حملوا أكوام الرمل التي علموا عليها ويمضوا بها إلى آبار هناك فيغسلوها بالماء وأستخرجوا التبر ثم يؤلفونه بالزئبق ويسكبونه، ويعد من أغزر الأودية مياهاً، وتحدث به ظاهرة السيول مراراً، كما توجد به بعض الآبار<sup>(28)</sup>، ويتميز وادي العَلَاقِي بجودة تبره وغازته، وقد عُثر فيه على آثار بقايا تعدينية تدل على أنه كان مركزاً لتعدين الذهب منذ القدم، كما عُثر أيضاً على آثار لبقايا تجمعات سكنية ترجع إلى الزمن الحجري الحديث، وتدل على وجود أناس كانت ثقافتهم تختلف كثيراً عن ثقافة وادي النيل، وهي تشير إلى إن هذه المنطقة كانت مأهولة بالسكان منذ زمن سحيق<sup>(29)</sup>.

يوجد الذهب بوادي العَلَاقِي في صور طبيعية مختلفة، فإما أن يكون في هيئة عروق الكوارتز، ويتخذ هذا الكوارتز لوناً ابيض غالباً، ولكنه في بعض الأحيان يكون مدخناً أو حتى أسود، ويصعب فصل هذه العروق بغير سحق تلك الصخور، وهو ما يُسمى بالمعدني<sup>(30)</sup>، أما في عروق الكوارتز التي تتخلل صخور جبل العَلَاقِي، وهي عبارة عن تلال عالية تقوم بعيداً عن السهل و بها معدن الذهب والفضة<sup>(31)</sup>، كما يُمكن أن يكون في صورة رمال سائلة يستخرج منها التبر بالتقاطه ثم غسله في آبار أعدت من أجل ذلك، هذا النوع من التبر يوجد في الجص والرمال الطفيلية التي نتجت عن تفتت الصخور المحتوية على الذهب نتيجة عوامل التعرية ثم اكتسحتها الأمطار والسيول فاختلفت برمال الصحراء، وهذا التبر عُرف بالتربة، كما يوجد في صورة نبات ينبت في بحر النيل، ولطيف هذا النبات يحمله النيل إلى أرض أسوان فتراها ظاهراً في الرمل لمن يتأمله بشاطئ بحر مصر، ويُسمى هذا النوع بالنبات، وهو يوجد في مجارى الأنهار وعلى شواطئها، وذلك نتيجة لتفتت الصخور المحتوية على الذهب، وخامة هذا الذهب

المتكون بهذه الطريقة والطريقة الثانية تسمى (خامة طفيلية) بخلاف الأولى، وقد تفنن العرب في إستخراج الذهب في كل صورته، وجعلوا لكل خامة طريقته<sup>(32)</sup>.

ولم يقتصر وجود الذهب على منطقة العلاقي بل تعداها إلى مناطق أخرى مجاورة، و قد ذكر الكثير من المؤرخين: «أن وادي العلاقي وما حوله معادن للتبر»<sup>(33)</sup>، وتوجد الكثير من مناجم الذهب حول في منطقة العلاقي وما حولها، ومن بين هذه المناجم التي يقصد إليها من وادي العلاقي، منجم يُقال له كعار<sup>(34)</sup>، وعلى بعد مرحلة من وادي العلاقي يوجد منجمين للتبر يعرف أحدهما بماء الصخرة، والأخر بعربة بطحا، ويقطع المسافر مرحلتين من العلاقي إلى مناجم بطن واح، وأعماد، والأخشاب، وكلها مواضع للتبر<sup>(35)</sup>، ومن العلاقي إلى منجم (عيذاب)، أربع مراحل وينزله قوم من عرب بلى وجهينة، وعلى بعد عشر مراحل من العلاقي يقع منجم يسمى (دح)، وينزله قوم من بني سليم وغيرهم من قبيلة مُضَر، ومنجم السُنطة، وآخران يقال لهما الرفق، وسختيت<sup>(36)</sup>، ومنجم بركان<sup>(37)</sup>، ولعل أكبر منطقة لاستخراج الذهب في تلك البقعة منجم الخبرة، وهذه المناجم تقع على بعد سبعة (سبعة مراحل) من مدينة قِفْط<sup>(38)</sup>. وتقع هذه المنطقة بالتحديد فيما بين منطقة تُسمى كورسكو والبحر الأحمر ويوجد فيها الذهب بكثرة<sup>(39)</sup>، كذلك كان وادي العلاقي وما يجاوره مكانا للتنقيب عن الذهب والأحجار الكريمة كالزمرّد والفضة، كما يوجد الحديد، والنحاس، والفضة، والتنجستون، والحجر الجيري، والرخام<sup>(40)</sup>.

وقد مثل الذهب حرفة صائدي الثروات من التجار المسلمين وغيرهم، وكانت فترات هذا النشاط التعديني تتم في موجات يحدث فيها إندفاع لأفواج من المهتمين بهذا النوع من النشاط حيث تتوفر ظروف بيئية معينة من الأمن والاستقرار، وعلى الرغم إن مناطق إستخراج الذهب كانت منتشرة في المنطقة المحيطة بوادي العلاقي على مسافات مختلفة إلا أن طلاب الذهب توغلوا جنوباً لإستغلال ذهب المنطقة المحاذية لبلاد النوبة، فأتجهوا إلى مناجم دَهْلَك، وباضع، وسواكن، وكان نتيجة لذلك خاف ملوك النوبة على مناجمهم خشية أن يغلب على أرضهم الإسلام والمسلمون ويملكونها كما فعلوا بأرض البجة<sup>(41)</sup>، وقد دخل المسلمون كذلك إلي مناجم بلاد النوبة، فقليل في ذلك: «إن بلاد النوبة أرض واسعة وإقليم كبير، وتبلغ مسيرة مملكتهم ثلاثة أشهر في حدود مصر وكثيرا ما يغزوهم عسكر مصر وعندهم معادن الذهب»<sup>(42)</sup>، ومن مناجمهم أيضا مناجم مملكة (علوة)، وهي بحوزة ملك علوة نفسه وبها التبر الغزير الكثير، الذي ليس مثله في تلك النواحي غيره من المواضع المشهورة بإستخراجه<sup>(43)</sup>، كما وجدت مناجم أخرى بالأقصر وأرمنت، وكانت مناجم هذه الكور تابعة للخلافة وتحت إشرافها<sup>(44)</sup>.

من نافلة القول أن هذه المعادن أجتذبت إليها جماعات عربية قامت بالعمل على أستخراجها والإتجار فيها، وأحتكر العرب هذه الصناعة، لأن البجة - فيما يبدو - لم يهتموا كثيرا بإستغلالها، وربما كان الدافع لولاة مصر على التمكين للعرب من أستغلال هذه المعادن ومشاطرتهم

أرباحها، ويظهر أن البجة قد أطمأنوا للعرب الذين عاشوا إلي جوارهم و اختلطوا بهم، فقل إعتداؤهم على المسلمين، مما أدى إلي هجرة جماعات كثيرة منهم إلي أرض المعادن بعد أن كشف عن كثير من مناجمها، وبذلك تحققت فائدة للطرفين، وأصبح البجة أكثر أرتياحاً للقبائل العربية المسلمة، كما إن الصحراء الشرقية كانت غنية بمناجمها ذات الثروة المعدنية التي لا مثل لها في شقيقتها الغربية، والواقع أن معادن الصحراء الشرقية فضلاً عن أحجارها الكريمة هي هدية جيولوجيتها القديمة التي أهداها إياها الخالق عز وجل وكانت هذه الثروة بمثابة المغناطيس الذي جذب الباحثين عن الذهب من القبائل العربية وغيرها على مر العصور.

### **المحور الثاني: استقرار القبائل الإسلامية في منطقة بلاد البجة وأثرهم: -**

شهدت بلاد البجة على مرّ العصور هجرات مُتعددة عبرت البحر الأحمر (بحر القلزم)، فأدت في محتواها العام لتحركات الكيانات العرب السامية للديار البجة الحامية، وقد تعددت الأسباب والدوافع التي قادتهم لتلك الهجرات، فبعضها مثل جانب إقتصادي، وبعضها مثل جانب أمني وسلمي، ومن أرض البجة في بعض الفترات دخل العرب المهاجرون إلي داخل بلاد السودان وانتشروا فيه.

كان للجماعات العربية الإسلامية التي أستوطنت بلاد البجة دور كبير جداً في أنتشار الإسلام والثقافة الإسلامية بين قبائل البجة، وقد أعتنقت تلك القبائل الإسلام في الجزيرة العربية ثم وصلوا في هجرتهم إلي أرض البجة من شمال وادي النيل وعبر البحر الأحمر من الحجاز، وعاشوا بين البجة مما ساهم في إسلامهم، بعض أفراد من قبيلتي بلي وجُهينة نزحوا إلي أرض البجة بعد الفتح الإسلامي لمصر بغرض التجارة، أستطاعوا أن ينشروا الإسلام بصفة جزئية بين البجة في مُنتصف القرن السابع الميلادي<sup>(45)</sup>، كما يبدو أن جماعات من عرب هوازن قد عبروا البحر الأحمر وعملوا على نشر الإسلام بين البجة، وهم ما عُرفوا عند البجة بالحلنقة<sup>(46)</sup>، ولعل الحلنقة مثلوا أولي الجماعات المسلمة التي أستقرت في بلاد البجة، ثم تلتها بعد ذلك جماعات أخرى من حضرموت ببلاد اليمن حضرت إلي بلاد البجة في عهد دولة القائد الحجاج بن يوسف الثقفي<sup>(47)</sup>، غير أن بعض الكتاب لم يحددوا قبيلة مُعينة نشرت الإسلام بين البجة، بل أشاروا إلي أن هنالك جماعات من المسلمين قطنوا في أرض البجة ونشروا الإسلام بينهم<sup>(48)</sup>، و قيل أن البجة أسلموا في إمارة عبد الله بن سعد بن أبي السرح<sup>(49)</sup>، ولما كثرت أذيتهم على المسلمين أرسل إليهم الخليفة العباسي المأمون بن هارون<sup>(50)</sup>، قائده عبد الله بن أبي الجهم<sup>(51)</sup>، وقيل أن عدد المسلمين ببلاد البجة كان في تزايد مستمر حتى إبتنوا لهم مساجدا خاصة<sup>(52)</sup>، وبالتالي يمكننا القول بأن ممالك البجة قد دانت للإسلام نتيجة لهجرات وافدة تنوعت ما بين دعوية للإسلام، وإقتصادية، وبعضها يبحث عن الأمن والأمان لعملية، وقد أستمرت هجرات القبائل الوافدة لأرض البجة فترات طويلة، وفي نهاية الأمر أضحى البجة من بعد مسلمين، بعد أن تركوا عبادة

وقد سلكت الهجرات العربية إلى أرض البجة عدة طرق، كان لكل واحد منها ما له وما عليه، وقد تمثلت هذه الطرق في الآتي:

**1 / الطريق الشمالي إلى مصر:** على مرّ العصور كثرت الهجرات العربية إلى بلاد السودان حيث الأراضي البجاوية، فوصلت من الشمال عبر الحدود المصرية، وامتدت هذه الهجرات في المنطقة بين عيذاب شمالاً على الحدود المصرية السودانية حتى مصوع جنوباً<sup>(53)</sup>، وقد وصلت بعض الهجرات الإسلامية إلى مصر عن طريق صحراء سيناء مع القوافل<sup>(54)</sup>، غير أن الواضح أن الكتلة الأعظم من هذه الهجرات جاءت عن طريق بلاد النوبة بالأراضي والسهول الموصولة مع مصر، وكان فتح العرب لمصر سنة 20هـ / 641م يواكب في حدوثة أول هجرة بدوية كبرى لوادى النيل<sup>(55)</sup>، وقد تكون جيش المسلمين الغازي لمصر كان مكون بنسبة كبيرة من رجال قبائل، وقد شهدت بلاد البجا في تلال البحر الأحمر هجرة العرب المصريين المنزوعة أملاكهم<sup>(56)</sup>، كما أن هنالك مجموعات من القبائل العربية هاجرت للسودان بحثاً عن موارد إقتصادية جديدة، وسلكت طريق الحدود بين السودان ومصر في كثير من الأحيان، لذلك نجد أن مصر تمثلت رافد رئيسي للهجرة العربية إلى السودان وبلاد البجا بصورة محددة<sup>(57)</sup>.

**2 / الطريق الشرقي عبر البحر الأحمر (بحر القلزم):** البحر الأحمر بحر خطير كثير النتوءات الخافية تحت عمق قليل من الماء فترتطم السفن بهذه النتوءات، وكانت السفن لا تسير في هذا البحر إلاّ بالنهار وترسوا عند شاطئ أي جزيرة في الليل<sup>(58)</sup>، و يتفرع (البحر الأحمر)، من المحيط الهندي الذي كان يُعرف عند العرب ببحر الهند الأعظم والبحر الحبشي، ذراعان، أو شعبتان، أو خليجان أحدهما: الفرع الشرقي ويسمي بحر فارس أو بحر عُمان أو بحر البحرين أو الخليج العربي، والأخر: الفرع الغربي، وتطل على ساحله الشرقي بلاد اليمن والحجاز وأيلة، وعلى ساحله الغربي بلاد الحبشة والسودان والعلاقي من أرض البجا وبلاد العيذاب والقصير<sup>(59)</sup>، وقد كان البحر الأحمر مخوفاً لما فيه من شعاب بارزة ورياح معاكسة ولهذا كانت الملاحة فيه بالنهار فقط فأما الليل فلا يُسلك، وكان نظام هبوب الرياح فيه يجعل الملاحة من الشمال إلى الجنوب فقط في فصل من السنة، ومن الجنوب إلى الشمال في الفصل الآخر، ولهذا أحتفظ نهر النيل الذي يسير موازياً لهذا البحر بأهميته الكبيرة بأعتبرها طريقاً من طرق الملاحة النهرية<sup>(60)</sup>.

ولعل السبب في هذه السمعة السيئة للبحر الأحمر في كونه بحرٌ مخيف و غدار يرجع إلى سوء بناء السفن نفسها، فقد كانت ألواح من الخشب تُخاط بالقنب والقنيار وهو قشر النارجيل، وكانت الأخشاب لا يتم تثبيتها بالمسامير وذلك لأن البحارة كانوا يعتقدون بأن حجر المغنطيس موجود في القاع، فإذا سارت السفينة من فوقه أُجذب المسامير فتتفكك السفينة، ومياه البحر

الأحمر ذات نتوءات خطيرة تحت الماء<sup>(61)</sup>.

فلا غرابة أن ظلت أفريقيا ذات صلة قديمة بالحضارة العربية قبل الإسلام بقرون، فهي جغرافياً موصولة براً وبحراً بالأمة العربية، فكان البحر الأحمر ممراً دائماً بين الجزيرة العربية وشرق أفريقيا، كما كانت الرياح الموسمية بين الخليج العربي وشق أفريقيا وسيلة طبيعية ومثالية للتعامل التجاري<sup>(62)</sup>، لذلك لم يكن عبور البحر الأحمر، في كل جزء من أجزائه، أمراً صعباً في يوم من الأيام، وكانت بلاد اليمن وما يليها، جنوباً وشمالاً، مصدراً لهجرات عدّة أثرت تأثيراً بالغاً في الهضبة الحبشية وأعالي النيل الأزرق ونهر أتبهر وبلاد أرتريا وسواحل السودان الشرقية<sup>(63)</sup>، وقد كان هنالك اتصال مباشر ما بين شبه الجزيرة العربية و بلاد السودان الشرقي، حيث أن البحر الأحمر لم يكن عائقاً أمام هذا التواصل، فإن لم يتم النزوح عبر البحر الأحمر يتم عن طريق سيناء وصولاً إلي الساحل الغربي للبحر الأحمر<sup>(64)</sup>.

كانت القوافل التجارية وقوافل الحجاج تأتي من مناطق الحجاز المختلفة بين موانئ جدة وينبع وما جاورهما من مرافئ قديمة لتحل في المناطق التي على غربي البحر الأحمر مثل عيذاب وسواكن وعقيق وغيرها من المراسي الأخرى التي تقذفهم إليها الأنواء والرياح<sup>(65)</sup>، وهنالك تقليد سوداني عريق يؤكد أن قبائل معينة هاجرت مباشرة بعبور البحر الأحمر من شبه الجزيرة العربية إلى السودان<sup>(66)</sup>.

وقد وصل المسلمون إلى بلاد البجا عن طريق البحر الأحمر، فوجدوا مناخها شبيهاً بمناخ الجزيرة العربية وافر الكلاً والماء فأستوطنوا فيه، وأستقر معظمهم على الساحل الشرقي، فأخذوا يختلطوا بالسكان المحليين من البجا وغيرهم وتزاوجوا معهم مما ساهم بصورة كبيرة في أنتشار الدين الإسلامي، ولم يتوقف أغلب المسلمين ويستقروا على الساحل فقط، بل أنتشروا إلى الجنوب تدريجياً على إمتداد إقليم البجا برتمته إلى بُعد بلغ حدود الحبشة<sup>(67)</sup>، وقد روي عن رحلة بعض المسلمين عبر هذا الطريق: «ثم سافرنا في هذا البحر بالريح الطيبة يومين وتغيرت الريح بعد ذلك وصدتنا عند السبيل التي قصدنا، ولم نزل في أهوال حتى خرجنا في مرسي يُعرف برأس دوائر فيما بين عيذاب وسواكن، فنزلنا به ووجدنا بساحله عريش قصب على هيئة مسجد وبه كثير من قشور بيض النعام مملوءة ماء فشربنا منه وطبخنا، ورأيت في ذلك المرسي عجباً، وهو خور مثل الوادي يخرج من البحر فكان الناس يأخذون الثوب ويمسكون بأطرافه ويخرجون به وقد إمتلأ سمكاً، كل سمكة منها قدر ذراع ويعرفونه بالبوري فطبخ منه الناس كثيراً وإشتروا»<sup>(68)</sup>.

غير أن نسبة الهجرات الإسلامية لأرض البجا كانت في زيادة كبيرة عبر البحر الأحمر، وذلك بسبب ما تحتويه بقاعها من المعادن الكثيرة<sup>(69)</sup>، ومن نافلة القول أن البحر الأحمر مثل معبر مهم جداً للهجرات العربية لبلادي السودان والبجا في حقب تاريخية مختلفة، كما أنه من خلال

السرد السابق يتضح أنه لم يكن من الصعب عبور البحر الأحمر، وبالتالي زاد من أمر التواصل بين ضفتيه.

**3/ الطريق الغربي من المغرب عبر الصحراء:** ويعتبر هذا الطريق من الروافد المهمة جداً للهجرات العربية، حيث هاجر المسلمون من الحجاز إلي مصر ومنها إلي شمال أفريقيا حيث بلاد المغرب، وقد وصلت القبائل العربية المهاجرة إلي بلاد النوبة والبجا قادمة من الغرب عبر بلاد المغرب، فوجدوا في بلاد السودان مناخاً شبيهاً بمناخ الجزيرة العربية وافر الكلاً والماء فأستوطنوا فيه<sup>(70)</sup>، وقد أتفق الكثير من المؤرخين والباحثين أن من ضمن القبائل العربية المهاجرة إلي السودان قبائل جاءت عبر طريق بلاد المغرب، وأستطاعت أن تدخل في تكوين بعض القبائل السودانية<sup>(71)</sup>، ولعل هذا الطريق على الرغم من المشقة التي به إلا أنه مثل أحد الروافد الرئيسة لهجرة القبائل العربية لبلاد السودان وبلاد البجا<sup>(72)</sup>، وبالتالي نجد بأن تعدد هذه الطرق ساهم بقدر كبير جداً في ضخامة أعداد الوافدين.

### **المحور الثالث: قبيلة ربيعة: -**

قبيلة ربيعة تُعد من أكبر القبائل العدنانية، فهي تنسب مع قبائل مُضَر<sup>(73)</sup>، وأنما<sup>(74)</sup>، وإيا<sup>(75)</sup>، إلى نزار بن معد بن عدنان<sup>(76)</sup>، وهم من مشاهير العرب المُستعربة، وقد سموا بالعرب المُستعربة أو المتعربة<sup>(77)</sup>، وقبيلة ربيعة هي أحد الشعيبين الرئيسيين اللذين ينقسم إليهما جذم العرب العدنانية إلى جانب قبيلة مُضَر، ويقال لهم العرب الربعية<sup>(78)</sup>، وكانت قبائل ربيعة وسط وشرق وشمال الجزيرة العربية فسكنت عبد القيس<sup>(79)</sup>، المناطق الشرقية من الجزيرة العربية، وأستقر بنو حنيفة<sup>(80)</sup>، في اليمامة، وأستقر بنو تغلب في بلاد العراق وشرقي الأردن وبلاد الشام<sup>(81)</sup>، ويرد أسم قبيلة ربيعة في الأخبار القديمة عادةً كمقابل لأسم «مضر» الذي تنسب إليه قبيلة قريش وكنانة وبنو تميم، حتى روي عن أحد أنصار مسيلمة الكذاب الذي ادعى النبوة سنة 10هـ/631م، أنه قال: «كذاب ربيعة خير من صادق مُضَر»، إذ أن مسيلمة كان من بني حنيفة من بكر بن وائل من ربيعة، وتذكر المصادر انحياز ربيعة إلي القبائل اليمانية في الحروب القبلية التي أنتشرت في العالم الإسلامي أبان خلافة الأمويين<sup>(82)</sup>، كما أنه على الرغم مما يفترض من أصل مشترك بين قبائل ربيعة، فإن حروباً طاحنة قد قامت بينها أشهرها حرب البسوس<sup>(83)</sup>، بين بكر بن وائل وتغلب بن وائل، وقد كانت قبيلتي بكر وتغلب تمارسا حرفة الرعي في أودية بلاد الشام والعراق من قبل الإسلام ثم نزحوا شمالاً إلى الجزيرة الفراتية شمال بلاد العراق وعرفت المنطقة الجنوبية منها باسم «ديار ربيعة»، بينما عرفت المنطقة الشمالية باسم «ديار بكر»<sup>(84)</sup>، ولتحقيق دراسة توثيقية أشمل وأكمل نتناول الآتي:

**1/ هجرة قبيلة ربيعة إلي مصر في العهد الإسلامي:** بدأت قبيلة ربيعة تشق طريقها إلى مصر منذ الفتح، حيث جاءت أعداد قليلة منها ضمن جيش الصحابي الجليل سيدنا

عمرو<sup>(85)</sup>، بن العاص (رضي الله عنه)، وُدُّكر: «أن قبيلة» عَنَزَة<sup>(86)</sup>، كان لها بمصر حوالي عشرة منازل وكلها بالفسطاط، ولهم فيها مسجد<sup>(87)</sup>، وقد توالى هجرات قبيلة رَيْبَعَة إلى مصر حين أرسل الخليفة العباسي المأمون بن هارون الرشيد<sup>(88)</sup>، حملة عسكرية بقيادة (خالد الشيباني)<sup>(89)</sup>، للقضاء على (عبد الله السري)<sup>(90)</sup>، وكان أغلب هذا الجيش من قبيلة رَيْبَعَة<sup>(91)</sup>، كما هاجرت أعداد كبيرة منهم إلى صعيد مصر الأعلى، وكانوا قبل ذلك ينزلون باليمامة، فلما نزل عليها (بنو الأخضر)<sup>(92)</sup>، خلت العرب منها إلى مصر، وأستقر فريق منهم حول (بلييس)<sup>(93)</sup>، من الجوف الشرقي، أما الغالبية منهم فقد واصلوا رحلتهم جنوباً إلى الصعيد الأعلى ومعهم أسرهم<sup>(94)</sup>.

كما كان بصعيد مصر أولاد الكنز، وأصلهم من قبيلة رَيْبَعَة، وكانوا ينزلون اليمامة وقدموا لمصر في خلافة الخليفة العباسي المتوكل على الله (232-247هـ/847-861م)<sup>(95)</sup>، في عدد كبير، وأنتشروا في تلك النواحي، ونزلت طائفة منهم بأعالي الصعيد وسكنوا في بيوت الشعر في براريها الجنوبية وأوديتها<sup>(96)</sup>.

## 2/ هجرة قبيلة رَيْبَعَة إلى بلاد البجة: نزلت قبيلة رَيْبَعَة في صحراء البجة جنوبي

مصر، ولا يعرف عما إذا كانت تلك الهجرة قد تمت عن طريق عبور البحر الأحمر من جهات ميناء ينبع إلى ميناء عيذاب، أم عن طريق سيناء ثم جنوباً حتى ريف مصر ثم إلى صحراء البجة، ومنها إلى أرض وادي العلاقي حيث مناجم الذهب<sup>(97)</sup>، وقد كانت منطقة البجة في بلاد السودان هي وأول منطقة تنزل فيها قبيلة رَيْبَعَة عند هجرتها من الجزيرة العربية، ثم تابعوا هجرتهم إلى وادي العلاقي بعد ذلك إلى جوار النهر، ثم أندفعوا جنوباً بعد ذلك<sup>(98)</sup>، وقد هاجرت قبيلة رَيْبَعَة هجرة كبرى في زمن الخليفة العباسي المتوكل على الله، إلى منطقة المناجم في أرض البجة<sup>(99)</sup>.

وقد رُوِيَ أن قبيلة رَيْبَعَة أتخذت من منطقة «وادي العلاقي» مقراً لها، وقد تكاملت قبائل رَيْبَعَة وقبائل مَضْر بوادي

العلاقي، وهم جميعاً أهل اليمامة، وذلك في سنة 288هـ/901م<sup>(100)</sup>، وقد كثرت قبيلة رَيْبَعَة بوادي العلاقي حتى ذُكر أنه في سنة 332هـ/944م، كان كل البشر الذين بأرض المعدن من أفراد قبيلة رَيْبَعَة<sup>(101)</sup>، وقد أستفادت رَيْبَعَة من كثرتها بوادي العلاقي فأشدت شوكتهم على غيرها من القبائل الإسلامية<sup>(102)</sup>، وقد أستولت قبيلة رَيْبَعَة على معدن الذهب بالعلاقي فكثرت أموال أفرادها، وأتسعت أحوالهم وصارت لهم مرافق ببلاد البجة، فأخطوا قرية لهم تُعرف بـ(النماس)<sup>(103)</sup>، وحفروا بها آبار<sup>(104)</sup>.

وأخيراً فكر قادة قبيلة رَيْبَعَة في تقوية نفوذهم بأرض البجة، حيث عمدوا لمصاهرة البجة، فتزوج رؤساء قبيلة رَيْبَعَة من بنات رؤساء البجة، وقد كانت عادات البجة تنص على أن العرش ينتقل بعد وفاة الملك إلى ابن البنت، أو ابن الأخت (وهو ما يُعرف بالنظام الأمومي)، مما ترتب

على هذا الزواج أبعاد اقتصادية، كما لها أثر ديني وسياسي بانتقال الحكم تدريجياً إلى قبيلة رَيْبَعَةَ، فضلاً عن أنتشار الإسلام بين البجة والسودانيين العاملين في مناجم الذهب، والأهم تمكينهم من السيطرة على مناجم الذهب لبناء دولة قوية تمد القبائل المسلمة الموالية لها بالغذاء، خاصةً عندما ضاق الحال بالقبائل المسلمة في مصر حين قطع الخليفة المُعْتَصِم بالله أعطياته لهم، كما أن قبيلة رَيْبَعَةَ كانت ترمي من وراء مُصَاهِرَة البجة أن تجد لها حليف قوي تركز إليه ضد سائر القبائل المسلمة، خاصةً بعد صراعها مع قبيلة مُضَرَّ<sup>(105)</sup>.

أخذت قبيلة رَيْبَعَةَ تُضَيِّقُ الخناق على غيرها من القبائل الإسلامية الأخرى، وذلك من أجل الإستحواذ على الذهب، الذي كان قد أوقع بين المسلمين المنافسة والمنازعة والحروب، وكانت سياسة المُصَاهِرَة التي قامت البجة و رَيْبَعَةَ حكيمة ومفيدة لهما، ولم تكن تثير مخاوف ولاية مصر، خاصةً في أنهم لم يتدخلوا في أمر الأموال التي كانت تجبي لصالح الخلافة العباسية، فأستطاع هذا الحلف العيش بسلام<sup>(106)</sup>، وبعد أن أستقرت قبيلة رَيْبَعَةَ بين البجة، أستطاع بعض أعضائها حكم مملكة البجة، ومع ذلك تعايشت رَيْبَعَةَ مع رعاياها لتكون (بني كنز)<sup>(107)</sup>، ولم يمتد وقت طويل حتى آل العرش البجاوي لقبيلة رَيْبَعَةَ<sup>(108)</sup>، وقد شهدت فترة القرنين التاسع والعاشر الميلاديين وصول مجموعات أخرى من القبائل العربية الباحثة عن الذهب وبالذات من قبيلة رَيْبَعَةَ التي تزوجت مع البجة بكثافة، ثم الكواهلة في القرن الثالث عشر<sup>(109)</sup>.

وعليه شهدت الفترة التي تصاهرت فيها قبيلة رَيْبَعَةَ مع البجة رخاء، وأستقرار، وسلم، وأمن، ونشاط تجاري مُتميز، مما أدى إلى إنتشار الإسلام في ربوع ممالك البجة المختلفة من عيذاب إلى دهلك، فأخذت الوفود الإسلامية من جماعات وأفراد تشق طريقها في أرض البجة دون أن تصادف أي إعتداء من البجة<sup>(110)</sup>، وتذكر معظم المصادر أن قبيلة رَيْبَعَةَ كانت لها صلات قوية مع قبيلة الحداربة البجاوية إلى درجة إطلاق صفة العرب عليهم<sup>(111)</sup>.

وقد أسهمت قبيلة رَيْبَعَةَ في بث الأمن والسلام في صعيد مصر وصحراء البجة، إذ أنها أستطاعت أن توقف غارات البجة على النواحي الشرقية من صعيد مصر، بل منعتهم من ذلك<sup>(112)</sup>، وكنتيجة طبيعية لإستقرار قبيلة رَيْبَعَةَ بين قبائل البجة أستطاعت أن تنشئ مُجمع تجتمع إليه يُعرف بالعلاقي في رمال وأرض مستوية وفي بعضها جبال ما بينها وبين أسوان، وأموال هذا المعدن تقع إلى مصر، وهو معدن تبر لا فضة فيه، وهو بأيدي رَيْبَعَةَ وهم أهله خاصة<sup>(113)</sup>.

ومن نافلة القول نجد أن قبيلة رَيْبَعَةَ أستفادت من مكانتها وسط قبائل البجة وساهمت بقدر كبير جداً في نشر الدين الإسلامي، في شرق السودان أولاً ثم أنتقلوا إلى باقي مناطق السودان المُختلفة مُرتكزين على أساسهم المتين الذي أسسوه وسط قبائل البجة.

3. بطون قبيلة رَيْبَعَةَ التي سكنت في أرض المعدن (المناجم): أستطاعت قبيلة رَيْبَعَةَ أن تكون إمارة قوية في أرض البجة، مستفيدةً من الثروات الكبيرة في أرض البجة، ثم أخذت تأتي بهجرات

لبقية بطون القبيلة من الجزيرة العربية لأرض البجة، وأهم بطون قبيلة رَيْبَعَة القادمة:

**(أ) بنو عَجَلٍ (114):** وهم بطن من بطون قبيلة رَيْبَعَة التي أقامت في مناجم مصر وعملت بها، وقد هاجر بنو عجل إلى مصر مع باقي رَيْبَعَة في هجرتم الكبرى زمن الخليفة المتوكل العباسي<sup>(115)</sup>، كانت منازلهم قديماً تقع في اليمامة إلى البصرة، وأيضاً كانت لهم دولة بالعراق<sup>(116)</sup>، وأتجهوا إلى أرض المناجم واتخذوا منجم للتبر عمَلوا به، وهو منجم يُسمي العجلى يُنسب إليهم، وهو في طريق مدينة فقط<sup>(117)</sup>.

**(ب) بنو حنيفة (118):** هم من بطون قبيلة رَيْبَعَة التي سكنت أرض المناجم وعملت بها<sup>(119)</sup>، وتركزت هجرة بنو حنيفة في المنطقة الجنوبية من الصحراء الشرقية فيما بين النيل وبحر القلزم، التي أنتقلوا إليها بالعائلات والذرية، وأبتنوا هناك أكثر من بلدة لهم، كما نزلت جماعة أخرى منهم بأسوان، وأبتنوا بظاهرها بلدة المحدثه، لتصبح قريبة من مناجم وادي العلاقي، وأختص هذا البطن من رَيْبَعَة برئاسة وادي العلاقي وأرض المناجم مراراً، فمن بني حنيفة هؤلاء شيخ رَيْبَعَة أشهب، الذي لعب دوراً كبيراً في التصدي للمناجم<sup>(120)</sup>، ولم تقتصر مشيخة قبيلة رَيْبَعَة في وادي العلاقي على أشهب فحسب، بل كان منهم أيضاً إسحاق بن بشر، وقد ترأس قبيلة رَيْبَعَة فترة من الزمن وحدث بينه وبين بني يونس أحد بطون قبيلة رَيْبَعَة حروب حول زعامة القبيلة ومنطقة المناجم أنهت بمقتله، وتم اختيار ابن عمه الشيخ أبي يزيد بن إبراهيم بن مسروق<sup>(121)</sup>، خلفاً له<sup>(122)</sup>.

**(ت) بنو يونس:** هم بطن من بطون قبيلة رَيْبَعَة في وادي العلاقي، غير أن بنو حنيفة لم يقبلوا بفكرة أن يشاركونهم بني يونس في أستخراج الذهب والزمرد في المناجم، فجرت بينهم حروب أنهت بهزيمة بنو يونس، وبذلك ظل بنو يونس في ثغر عيذاب حتى طردوهم منه بنو حنيفة في مطلع القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، ومن ثم رحل بنو يونس من الثغر إلى الحجاز<sup>(123)</sup>.

**(ث) بنو يشكر (124):** هاجروا مع قبائل رَيْبَعَة إلى أرض المناجم وأتخذوا من المناجم منجماً عُرف بأسمهم وهو منجم «الشكري» وهو منجم تبر لا فضة فيه<sup>(125)</sup>.

**(ج) بنو أكلب (126):** ثم هاجروا إلى مصر وأقاموا بها ومنها نزحوا إلى أرض المناجم، واليهم ينسب منجم الكلب<sup>(127)</sup>، وربما نسب هذا المنجم إلى بني كلاب وهم فخذ من ضبيعة بن رَيْبَعَة، وقد هاجروا إلى مصر وأقاموا بها، وكان يخدمون الملك الأشرف موسى<sup>(128)</sup>، من بني أيوب ويصحبونه، وقد أظهروا على آل رَيْبَعَة في أيام الملك الظاهر بيبرس<sup>(129)</sup>، الذي قدّمهم على باقي قبائل رَيْبَعَة<sup>(130)</sup>.

**(ج) بنو شيبان<sup>(131)</sup>:** وقد جاء فريق منهم إلى مصر في سنة 207هـ / 822م مع القائد خالد الشيباني الذي أتى إلى مصر بأمر من الخليفة العباسي المأمون من أجل الاستيلاء على مصر من يد الوالي عبيد الله السري<sup>(132)</sup>، ويرى البعض أن فريقاً من بني شيبان نزلوا أرض المعادن مع أبناء عموماتهم من بني قيس بن ثعلبة<sup>(133)</sup>، إلى وجود حي ابن بني قيس بن ثعلبة في أرض المناجم، وترأس هذا الحي من بني قيس رجل يدعى محمد بن صريح، وكون هذا الحي من بني قبيلة ربيعة حلفاء لهم في أرض المعادن<sup>(134)</sup>.

### **المحور الرابع/ تأسيس قبيلة ربيعة لإمارتهم في أرض البجة:**

**1/ أهم الأحداث التي ساهمت في ارتفاع قبيلة ربيعة لقيادة البجة في الأتني: -**

**أ/ هجرة العمري (135)، إلى المناجم وإصطدامه بقبيلة ربيعة: بعد نجاح حملة القمبي (136)، في صد حملات قبائل البجة،**

وتأمين المسلمون في أرض المعدن، كثر المهاجرون إلى هناك<sup>(137)</sup>، بعد ذلك أستخلف القمبي شيخ ربيعة أشهب<sup>(138)</sup>، مكانه على المناجم، وعاد القمبي إلى بغداد، ومنذ ذلك الوقت صارت الزعامة في وادي العلاقي لأشهب شيخ قبيلة ربيعة، فأصبح مسئولاً عن تدبير شؤون المناجم، ويبدو أن أشهب شيخ ربيعة حاول الإستقلال بالمنطقة إلا أنه وجد معارضة من بعض رجال القبائل العربية الأخرى المقيمة في وادي العلاقي، والذين وشوا به عند القمبي شاكين من جوره<sup>(139)</sup>، فقام القمبي بحبس أشهب مدة ثم أطلق سراحه ربما خوفاً من قبيلته، وقد حذر البعض القمبي من نية أشهب تجاهه فرد قائلاً: «لئن يلقي الله بدمي أحب إلى من ألقاه بدمه»، إلا أن أشهب ورجاله من قبيلة ربيعة لم يغفروا للقمبي هذا العمل وتحينوا الفرصة ليتخلصوا من السلطة المركزية، وذلك بقتل القمبي الذي يمثل السلطة المركزية من قبل الخليفة العباسي المتوكل علي الله، وقد تم لهم ذلك في سنة 245هـ/ 859م، ومنذ ذلك الوقت خلا الأمر لقبيلة ربيعة في أرض المعدن، وأصبحوا هم سادة المنطقة بدون منازع، حيث زال منذ ذلك الوقت أمر السلطان-الخليفة- بالعلاقي<sup>(140)</sup>، وأختلطت قبيلة ربيعة بقبائل البجة، فقل شر قبائل البجة على قبيلة ربيعة والقبائل الإسلامية، وظهر التبر لكثرة طلبه وتسامع الناس به<sup>(141)</sup>، ومن أشهر الذين سمعوا عن أرض المعدن وبريقها وهاجروا إليها العمري، وقد سمع عن المناجم في صعيد مصر و التي ذاع صيتها في العالم الإسلامي، فأشترى عبيدا للعمل في المناجم وسار إلى أسوان، على سبيل التجارة، ثم دخل في أرض المناجم ونزل على حي من مضر، وقد كانت هجرة العمري لأرض البجة في سنة 255هـ/ 869م، حيث وصل وتمركز في أرضهم بالقرب من المناجم، وأستأنف العمل بها حتى صارت المواد التموينية التي تحمل إلى قبيلته من المقيمين

معه من مُضَرَّ وغيرهم حوالي ستين ألف راحلة، هذا غير الجلاب (السفن) التي تُحمل من القلزم إلى عيذاب إليهم<sup>(142)</sup>، وتعتبر هجرة العُمري لأرض البجة من أضخم الهجرات العربية إلى هذه الأرض في زمن الوالي أحمد بن طولون<sup>(143)</sup>، الذي كان يريد إرسال حملات عسكرية بقيادة القبائل العربية لتأديب النوبة والبجة جنوبي مصر<sup>(144)</sup>.

ويبدو أن وصول العُمري إلى أرض المناجم مصدر أضحى شؤم لقبيلة رَيْبَعَة التي سبق أن سيطرت على المناجم، ولكن وجود شخص قرشي أمثال العُمري قد يسبب لها المتاعب وحرمانها من المكاسب التي حققتها، خاصة بعد أن ذاع صيته عقب انتصاراته على النوبة والبجة، فلهذا عمد أمراء ورؤساء قبيلة رَيْبَعَة منع العُمري من دخول المنطقة بالقوة بعد عودته من حروبه ضد النوبة وذلك خوفاً على مصالحهم، مما أدى ذلك إلى قيام حرب بين حلف العُمري مع المُضَرِّين ضد قبيلة رَيْبَعَة أنهزم فيها العُمري وأُسحب جنوباً إلى موضع عرف بأسم الشنكة<sup>(145)</sup>، فأحتله وأقام به<sup>(146)</sup>.

يتضح مما سبق أن النزاع القبلي قد دبت جذوره في أرض المعدن، وظهر ذلك جلياً في تعصب قبيلة رَيْبَعَة والعُمري وقبيلة مُضَرَّ، وعلى رغم أن قبيلة رَيْبَعَة ومُضَرَّ قبيلتين عدائيتين إلا أنهما يعدان عنصرين قبليين لكل منهما بطون، ولهما نزاعاتهما القبليّة، ومن هنا لم يكن التعصب القبلي ليأخذ النطاق الأوسع فقط كعدائتي وقحطاني بل كان يدب في البيت الواحد نفسه.

**ب/ حرب قبيلة رَيْبَعَة ضد العُمري بأرض البجة:** كانت بداية النزاع الذي شب بين قبيلة رَيْبَعَة وحلف العُمري أن بعض أفراد قبائل البجة حليفة رَيْبَعَة قاموا بقتل إبراهيم المخزومي<sup>(147)</sup>، وكان قد خرج ليمتار (الميرة)<sup>(148)</sup>، من عيذاب، فأعترضه البجة وقتلوه ومن معه، فغضب لذلك العُمري وكتب إلى رؤساء قبيلة رَيْبَعَة يسألهم الإنصاف من زعماء قبائل البجة أو التخلية بينه وبينهم فرفض رؤساء قبيلة رَيْبَعَة، وتخاذلوا مما أدى إلى قيام الحرب بين الطرفين<sup>(149)</sup>، غضب العُمري من رفض رؤساء قبيلة رَيْبَعَة أخذه القصاص من قبائل البجة، فأستدعى العُمري رجال قبيلته (مُضَرَّ) ودعاهم إلى حرب قبيلة رَيْبَعَة فتخلوا عنه ورفضوا الدخول معه في حرب ضد قبيلة رَيْبَعَة، وقام بنو هلال وهم بطن من مُضَرَّ بعبور النيل إلى الغرب، في حين قام بنو تَمِيم شرقي النيل وأعتزلت (الغاربة)<sup>(150)</sup>، وبذلك تخلت قبيلة مُضَرَّ عن العُمري بعد أن قلدهت أمرها<sup>(151)</sup>، بعد تلك الانتصارات التي حققها العُمري حدث أن وقع خلاف بين أبناء قبيلة رَيْبَعَة أنفسهم، فأستغل العُمري ذلك الخلاف وقتل أشهب شيخ قبيلة رَيْبَعَة، إلا أن أتباع العُمري من مُضَرَّ لم يوافقوا على تصرف العُمري بقتله لشيخ قبيلة رَيْبَعَة، ولذلك اعتمز شيخ قبيلة مُضَرَّ ويدعى محمد بن هارون على قتل العُمري فقتله غدرًا<sup>(152)</sup>، وبذلك أنتهت أسطورة العُمري الذي كان يسعى إلى توحيد القبائل الإسلامية، وأستطاع هزيمة قبيلتي النوبة والبجة،

وقد كان يتطلع إلي تكوين مملكة إسلامية بأرض البجة والسودان إلا أنه مات، وبموته تفرقت القبائل الإسلامية التي التفت حوله<sup>(153)</sup>، وبمقتل العُمري أنهى طموحه لإقامة لبنات أول إمارة إسلامية سنية بمنطقة شمال شرق السودان.

**2/ إقامة ربيعة أول إمارة عربية في وادي العلاقي:** بعد مقتل العُمري قويت شوكة قبيلة ربيعة وقبيلة البجة، مما دفع ذلك قبيلة ربيعة إلي أن تحارب القبائل التي وقفت إلي جانب العُمري للإنتقام منها لما سبته لها من هزائم، هذا فضلاً عن محاربتها سائر القبائل الإسلامية الأخرى التي لم تساندها إبان حربها ضد العُمري، فحرمتهم من الذهب حتى أصبحت السيادة في وادي العلاقي والمناجم المحيطة تحت قبضة قبيلة ربيعة وحلفائها، فلذا أستطاعت قبيلة ربيعة السيطرة على الحياة الإقتصادية في منطقة البجة<sup>(154)</sup>، فعمدت قبيلة ربيعة لتوطيد علاقتها مع البجة وتوثيقها بشتى السبل، الأمر الذي مكنها من بسط نفوذها على المنطقة الواقعة بين عيذاب شرقاً وأسوان غرباً، كما أختطوا قرية لهم تُسمي (المُحدثة)<sup>(155)</sup>، بعد ذلك أنشأت قبيلة ربيعة الكثير من المناطق العُمريانية بعد أن وثقت صلاتها بالبجة، وقد ساهمت تلك المناطق العُمريانية في أستقرار المسلمين جنبا إلي جنب مع البجة وبالتالي ساعد ذلك الأمر على إسلام البجة<sup>(156)</sup>.

كانت قبائل البجة تشن غارات مُتكررة على القرى الشرقية فخرّبوها، فقامت قبيلة ربيعة بمنعهم من ذلك حتى كفوا عنها، ولعل ذلك يدل على السيطرة الكبيرة لقبيلة ربيعة على قبائل البجة، كما أن قبيلة ربيعة قد عمدت إلى طرد القبائل العربية الأخرى، ومن بينهم بني يونس<sup>(157)</sup>، وإن كانوا من إحدى بطونها إلا أن قبيلة ربيعة رفضت أن يقاسمها أحد في أرض المناجم، وحدث أن نشب بينهم نزاع من أجل الزعامة في أرض المعدن فأستقلته قبيلة ربيعة وقامت بطردها فرجعت إلى الحجاز مرة أخرى<sup>(158)</sup>، بعد ذلك بدأت قبيلة ربيعة في تفعيل أمر الحُكم في ديار البجة، بعد أن خلا الأمر لإسحاق بن بشر<sup>(159)</sup>، الذي قاد حروب بينه وبين بعض أفراد قبيلته، أنتهت بمقتله، مما دفع برؤوس قبيلة ربيعة أن يفكروا في حل نهائي للقضاء على هذه المنازعات حتى لا تتعرض إمارتهم للخطر، وبالتالي يفقدوا أرض المعدن ومناجم الذهب التي كافحوا طويلاً من أجلها وأنتهي بهم الرأي إلى أن يؤمروا رجلاً من قبيلة ربيعة من خارج منطقة وادي العلاقي، فأختاروا أبن عم إسحاق المقتول، وهو الشيخ محمد بن علي<sup>(160)</sup>، وبذلك أطفأت قبيلة ربيعة نار الفتنة بين أبناء قبيلتها، وأستتب الأمر لهم في وادي العلاقي والمناطق المجاورة له<sup>(161)</sup>، وبعد وفاة الشيخ محمد علي، تولى رئاستهم بعده ولده أبو المكارم هبة الله<sup>(162)</sup>، بن الشيخ أبي عبد الله بن علي، الذي يُعرف (بالأهوج المطاع)<sup>(163)</sup>، وقد كان له دور كبير في العصر الفاطمي في أرض المناجم، والتي أعتنت بها الدولة الفاطمية في مصر أكثر من غيرها<sup>(164)</sup>، ولعل كثير من المؤرخين إعتبروا بأن الأهوج المطاع هو المؤسس الحقيقي لهذه

الإمارة.

وقد كان قبيلة رَيْبَعَةَ ببلاد البجة دور كبير جداً في نشر الإسلام والدعوة الإسلامية بين البجة والنوبة في شمال السودان، وذلك لموقعها الإستراتيجي وقربه من الممالك الأخرى، بالإضافة إلى الإتصال المُستمر بينها، وكان هذا الإتصال يتم عبر الهجرات المتواصلة لعرب رَيْبَعَةَ إلى بلاد النوبة، إما نتيجة للحرب التي كانت مع دولة الخلافة بمصر، وإما بسبب تحالفهم مع قوات دول الخلافة لمحاربة دولة المقررة المسيحية<sup>(165)</sup>، ونلاحظ بأن قبيلة رَيْبَعَةَ توسعت في علاقاتها مع قبائل البجة، فأصبح لديهم أسر حاكمة في بلاد البجة وفي وادي العلاقي وفي بلاد النوبة كذلك.

**3/ أسباب اختيار قبيلة رَيْبَعَةَ لوادى العلاقي إمارة لهم:** هنالك عدة أسباب إجتمعت جعلت قبيلة رَيْبَعَةَ تتخذ من وادي العلاقي إمارة لهم هي:

(أ) أن منطقة وادي العلاقي أغنى أراضي المعادن بالذهب والزمرد وتشير الوثائق البردية المصرية القديمة على أن هذه المنطقة كانت أهم مصدر للذهب منذ أيام المصريين القدماء<sup>(166)</sup>، وظلت كذلك حتى فترة متأخرة من العصور الإسلامية، إذا أنها كانت بمثابة أكبر مدينة للباحثين عن الذهب<sup>(167)</sup>.

(ب) أن منطقة وادي العلاقي كانت تحتل مركزاً متوسطاً ومهماً في منطقة المعادن ومنها تتفرع المسالك والدروب المؤدية لباقي المناجم في صحراء مصر الشرقية، وقد كانت العلاقي مركزاً تجارياً<sup>(168)</sup>.

(ت) سهولة الحصول على عبيد السودان لإستخدامهم في حفر المناجم، وكانوا يشترون من النوبة أو من البجة المعروفين بالزنافع، ومثال لذلك ما اشتراه العُمري من عبيد النوبة للعمل في المناجم.

(ث) وفرة مياه الآبار في منطقة العلاقي، والتي كانت تكفي لشرب السكان والعمال في المناجم.

(ج) تشابه مناخ العلاقي مع مناخ وبيئة الجزيرة العربية التي أتت منها القبائل الإسلامية الباحثة عن الذهب، لذلك أقبل أهل الحجاز خاصة للإقامة بمنطقة العلاقي<sup>(169)</sup>.

(ح) وفرة المراعي والكأ في منطقة العلاقي أيضاً كانت دافعاً للمسلمين للإتجاه جنوباً والإستقرار في تلك المنطقة<sup>(170)</sup>.

(خ) قرب منطقة المناجم في وادي العلاقي من موانئ البحر الأحمر ووقوعها على الطرق التجارية الواصلة بين تلك الموانئ ومصر العليا، حيث كان وادي العلاقي معبراً مهماً يصل كل من قوص وأسوان بموانئ البحر الأحمر الإفريقية وخاصة مينائي باضع وعيذاب، وكانت المعادن تصدر من خلال تلك الموانئ إلى دول البحر المتوسط<sup>(171)</sup>.

(د) أن بُعد وادي العلاقي عن السلطة المركزية في مصر شجع قبيلة رَيْبَعَة وغيرها من القبائل على الانزواء في تلك المنطقة الغنية بالمعادن وإستغلالها دون أن يدفعوا الضرائب التي عليهم للدولة إلا قليلاً<sup>(172)</sup>.

مما سبق يمكننا القول بأن تلك الأسباب مُجمعة هي التي دفعت قبيلة رَيْبَعَة إلى الإستقرار في منطقة وادي العلاقي وأرض المعدن وسط قبائل البجة، وبالتالي سهلت لهم تلك الأسباب إقامة إمارتهم في تلك المناطق، كما أن تلك الأسباب دفعت الكثير من القبائل العربية للهجرة لبلاد البجة غير أن قبيلة رَيْبَعَة سبقتها في المكانة.

#### **4/ علاقات إمارة رَيْبَعَة الفاطميين والأيوبيين:** وتعزز نفوذ قبيلة رَيْبَعَة في الصعيد

بإستيلاء الأمراء الفاطميين على مصر سنة 357هـ وقد ساهم زعيم قبيلة رَيْبَعَة أبو المكارم هبة الله بن محمد في إلقاء القبض على أبي ركوّة الأموي<sup>(173)</sup>، وإعترافاً من الحاكم الفاطمي بمكانة زعيم رَيْبَعَة منحه لقب كنز الدولة، وأُعترف بإمارته على الصعيد رسمياً، وهكذا بقيت قبيلة رَيْبَعَة تتسيد صعيد مصر وبلاد البجة وشمال السودان عدة قرون من الزمن، وفي أواخر عصر الدولة الفاطمية أرسل نور الدين زنكي<sup>(174)</sup>، الذي كان جده من موالي السلاجقة، ثم ملك الشام والجزيرة من 569/541هـ وهو عم صلاح الدين الأيوبي<sup>(175)</sup>، أرسل أخاه شيركوه لمساعدة الخليفة الفاطمي العاضد بالله<sup>(176)</sup>، في مواجهة الغزوات الصليبية، فلما قتل شيركوه -قتله صلاح الدين نفسه- تسلم ابن أخيه صلاح الدين الأيوبي الكردي منصب الوزارة في مصر<sup>(177)</sup>.

وكان في مصر إضافة إلى الجيش الكردي والتركي بزعامة صلاح الدين، جيش آخر من السودانيين يقدر عدده بخمسين ألف مقاتل يقودهم مؤتمن الخلافة، وكان صلاح الدين يريد التخلص منه ليستفرد بحكم مصر، فوقعت بين الطرفين حرب دامية، أستخدم فيها صلاح الدين أساليب غير أخلاقية لهزيمة أعدائه، ففر السودان إلى بلادهم، فتتبعهم صلاح الدين بجيش يقوده أخوه توران، وكان لابد أن يمر هذا الجيش ببلاد إمارة رَيْبَعَة، فوقف أبناء كنز الدولة الربعي على الحياد من هذا الصراع، وحقق توران نصراً ساحقاً على جيش السودان<sup>(178)</sup>.

فأكرم صلاح الدين قادة جيشه هذا بإقطاعهم أراضي إمارة رَيْبَعَة في الصعيد، ولم يقف الربعيون ومن معهم من العرب مكتوفي الأيدي، وهم يرون هذا الكردي يسلب منهم أراضيهم وممتلكاتهم، فاشتعلت الحرب بين العرب بقيادة أبناء كنز الدولة الربعيين وجيوش صلاح الدين، تمكن فيها صلاح الدين من دحر العرب وإخضاع إمارة رَيْبَعَة لسلطته، وبالرغم من ذلك فقد بقي الربعيون يتولون حكم إمارتهم في بلاد البجة والصعيد حتى عام 815هـ تقريباً<sup>(179)</sup>.

ومن نافلة القول إن أكثر تلك المناجم بأرض المعدن كانت تنتسب إلى قبيلة رَيْبَعَة وبطونها، ولعل كثرة أعداد أفراد وبطون قبيلة رَيْبَعَة كانت سبب في تفوقها على سائر القبائل الإسلامية

في منطقة المناجم بوادي العلاقي، الأمر الذي جعل لها وزنها السياسي لدى حكام المسلمين، فتحالفوا معها وأمدتهم قبيلة ربيعة من جانبها بالهدايا من كنوز الذهب والرّمرد والجواهر النفيسة التي ملئت بها قصورهم.

كما أنه يمكننا القول بأن قبيلة ربيعة العربية مثلت نموذجاً واضحاً ومُشرفاً على مدي التصاهر الذي تم ما بينهم وبين البجة والنوبة، فعاد هذا التصاهر بالخير على كل الأطراف، حيث أوجد لقبيلة ربيعة موطأ قدم في شرقي وشمال السودان بعد نزوحهم من شبه الجزيرة العربية، وقويت قبيلة ربيعة بالبجة على القبائل العربية الأخرى التي هاجرت من شبه الجزيرة العربية، وقويت شوكة قبائل البجة المسلمة بقبيلة ربيعة على بقية قبائل البجاوية التي لم تعتنق الإسلام.

### **النتائج التي توصلت إليها الدراسة: -**

- 1/ الدافع الأول لقبيلة ربيعة هو الاستفادة من خيرات وادي العلاقي وأرض المعدن، ونجد أن ذلك الدافع أتضح جلياً من خلال التتبع التاريخي للموضوع.
- 2/ جعلت قبيلة ربيعة من وادي العلاقي مُرتكزاً رئيسياً لإنطلاقتهم إلى مناطق أخرى بالسودان كالوسط والشمال، مستفيدين من تسيدهم على ممالك البجة.
- 3/ إمتازت العلاقات السياسية لقبيلة ربيعة مع دولة الخلافة الإسلامية في مصر بالتذبذب والعداوة المُتكررة، والتعامل على أساس المصالح والفائدة.
- 4/ النظام الأمومي في الحكم لدي البجة هو المرتكز الرئيسي الذي إرتكزت عليه قبيلة ربيعة، فتزوج رجال ربيعة من نساء البجة وسرعان ما وصلوا لكراسي عرش ممالك البجة.

### **التوصيات التي خرجت بها الدراسة:**

\* يحتاج هذا الموضوع وجُل المواضيع التاريخية التوثيقية المُتعلقة بتاريخ قبائل البجة بشرقي السودان إلى مزيد من الإجتهد وذلك من أجل الوصول لواقع تاريخي أشمل.

### **الحواشي والهوامش: -**

#### **(Endnotes)**

1. البجة: أتفق كثير من المؤرخين أن أسم البجة لم يكن هو الإسم السائد الذي أطلق على سكان هذه المنطقة، بل أن هذا الإسم كان عُرضة للتغيير والتبديل بحسب تغيير الأمم التي كان لها إتصال بالبجة، ولكن هذه الأسماء على الرغم من تغيراتها لكنها لم تغير حقيقة أن هذا الشعب هم سُكان هذه المنطقة من شرق السودان، والبجة هم سُكان الصحراء الشرقية، وهم في المشهور بادية بني كوش بن حام، وأنهم عرفوا عند الكتاب الرومان بإسم البلامس، وقد ظن البعض أنهم البُقة (Buka)، المدونون على الآثار المصرية القديمة، أو البقيته (Bugaitae)، المدونون في آثار مملكة أكسوم الحبشية، البجة هم الأمة التي تسكن

في شمال شرقي السودان بين عيذاب شمالاً إلي مصوع جنوباً، ومصطلح البجة أطلقه فراغت مصر على سكان المنطقة الواقعة شمال أريتريا إلي الحدود السودانية المصرية عند بئر منطقة الشلاتين شمالاً، ومن شرق نهر النيل إلي ساحل البحر الأحمر، ومصطلح بجا عند الفراغت يعني المحاربون، ونجد أن مُسمي البجة أو البجة هو الإسم الحديث للقبائل القديمة التي كانت معروفة لقدماء المصريين تحت أسم ميجا أو ميغوي، وقد أطلق الكتاب القدماء منذ القرن الأول الميلادي على سكان الصحراء الشرقية أسم البليمين (Blemmyes)، حيث ذُكر في القرن السادس الميلادي أنهم يسكنون المنطقة الممتدة من حدود مصر إلي أكسوم، بينما ذكر كوزمس التاجر المصري الذي عاش في نفس الفترة بأن سُكان هذه المنطقة أسمهم بجا (Bege)، ولا يستبعد أن يكون المسميان لجنس واحد وهم البجة، وقد أستوطن البليمين بعض جهات النوبة العليا جنوبي المحرقة منذ زمن البطالمة، وأضاف الرحالة البرتغالي الفارز إلي وجود جماعة في تلك المنطقة تسمي البلونيون (Bellones)، ولا يستبعد أن يكونوا هم و البليمين جنس واحد، كما أنه من الضروري أن نشير إلي أن المؤرخون العرب في العصور الوسطي لم يكونوا أول من أطلق أسم البجة أو البجة على سكان الصحراء الشرقية وما يليها إلي أطراف الحبشة، وكانت لهذه التسمية أصول تاريخية قديمة، وإن لم تكن ثابتة ولا مطردة على مدي العصور، من هذا يتضح أن مسمي البجة هو أسم لشعب قديم أطلقه عليهم قداماء المصريين وهو يعني المحاربين الأقوياء، ولعل ذلك يرجع للمضايقات التي تعرضوا لها من هؤلاء البجة، وعلى الرغم من تطور هذا الإسم في كثير من الأحيان إلا أننا نجده قد أستقر على مصطلح البجة أو البجة.

عوض عبد الجليل أبوبكر: تطور علاقات قبائل البجة بالدولة الإسلامية من فتح مصر حتى نهاية دولة المماليك (20هـ/641م حتى 923هـ/1517م)، رسالة دكتوراه في التاريخ الإسلامي غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الدراسات العليا، جامعة البحر الأحمر، السودان، 1435هـ/2013م، ص71-72.

2. المرجع السابق، ص9-10.

3. المعدن: بكسر الدال، ويعنى في لغة العرب منبت الجواهر من الذهب والفضة والحديد، وغير ذلك من فلزات الأرض، ومعدن كل شيء أصله ومبدوء، والعرب تقول أكدي المعدن إذا قل ما فيه من الجواهر، أطلق العرب على الموضع الذي يستخرجون منه المعدن أسم المعدن.

محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل ابن منظور: لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت، لبنان، 2000م، 12 جزء، ج4، ص284.

4. وادي العلاقي: بفتح العين المهملة، واللام المُشددة، ثم ألف وقاف مكسورة، وهو وادي

- ينتهي حدّه في أرض البجة ما بين الحبشة وأرض مصر والنوبة.  
الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل بن علي أبو الفداء: تقويم البلدان، طبع بباريس، دار الطباعة السلطانية، عام 1940م، ص 121.
5. صفى علي محمد: مدن مصر الصناعية، ط 1، دار المعارف المصرية، مصر، 1983م، ص 235.
6. المرجع نفسه، ص 237.
7. نعوم شقير: تاريخ السودان، تحقيق محمد إبراهيم أبو سليم، بدون طبعة، دار الجيل، لبنان، 1981م، ص 81.
8. عبد المجيد أحمد وعبد المنعم حسن: وادي العلاقي جغرافيته وإمكانات تنميته، مقالة علمية منشورة بمجلة رسائل جغرافية (علمية مُحكمة)، قسم الجغرافيا-كلية العلو الإجتماعية، جامعة الكويت، الرسالة 290، يوليو 2004م، ص 6.
9. محمد الحسين محمد: منطقة وادي العلاقي في جنوب صحراء مصر الشرقية «دراسة في الجيومرفولوجية التطبيقية» رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، 2002م، ص 23.
10. أبو القاسم محمد بن علي الموصلي أبو حوقل: صورة الأرض، د ط، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، دت، ص 152.
11. حسن أحمد محمود: الإسلام والثقافة العربية في أفريقيا، د ط، دن، القاهرة، مصر، 1963م، ص 316.
12. أحمد حسانين التمكي: صحراء مصر الشرقية في العصر الفاطمي، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة قنا، مصر، 1995م، ص 2.
13. صحراء عيذاب: ترجع تسميتها بصحراء عيذاب نسبةً إلى ميناء عيذاب الشهير على البحر الأحمر، والذي بلغ درجة كبيرة من الشهرة وذيوع الصيت لما حققه من مكانة تجارية كبيرة فضلاً عن مكانته كطريق للحجاج المصريين والمغاربة إلى الحجاز في تلك العصور؛ لذلك نسبت الصحراء المجاورة إليها فعرفت بصحراء عيذاب.
- سراج الدين أبي حفص عمر أبو الوادي: خريدة العجائب وفريدة الغرائب «الجامع لما هو لطرف الدهر حور ولجيد الزمان»، طبع بمطبعة مصطفى الباني الحلبي وأولاده، القاهرة، مصر، 1341هـ، ص 54.
14. صحراء القلزم: نسبة إلى مدينة القلزم الشهيرة على رأس البحر الأحمر والتي خربت وحل محلها مدينة السويس في القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي)، إلا أن أسمها ظل يطلق على هذه الصحراء.

- محمد عبد النعيم محمد عبده: صحراء مصر الشرقية في العصر الأيوبي والمملوكي، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1416هـ/1995م، ص25.
15. المرجع السابق، ص25.
16. تقي الدين بن أحمد بن علي المقرئ (ت845هـ/1441م): البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب، تحقيق: عبد المجيد عابدين، القاهرة، مصر، 1942م، ص45-46.
17. سراج الدين بن الوردى: مصدر سابق، ص45.
18. أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني: الجوهرتين العتيقتين من الصفراء والبيضاء (الذهب والفضة)، تحقيق أ.د أحمد فؤاد باشا، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، مصر، 1430هـ/2009م، ص123.
19. سراج الدين بن الوردى: مصدر سابق، ص45.
20. محمد بن محمد بن عبد الله الشريف الإدريسي: المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس «مأخوذة من كتاب نزهة المشاق في إحراق الأفاق»، طبع بمدينة ليدن المحروسة، بمطبع بريل، سنة 1893م، ص23.
21. آدم متز: الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريذة، دار الفكر العربي، القاهرة، 1419هـ/1999م، ص21.
22. عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون (ت808هـ/1405م): كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1990م، 7 أجزاء، ج2، ص91.
23. أبو القاسم محمد بن علي الموصلي ابن حوقل: كتاب المسالك والممالك، طبع في مدينة ليدن المحروسة بمطبع بريل، سنة 1873م، ص40.
24. أحمد بن إسحاق اليعقوبي: كتاب البلدان، طبعة مطبعة ليدن المحروسة، بمطبع بريل 1890-1891م، ص133، كل الأسماء بين القوسين هي أسماء مناطق وردت من غير نقط في النسخة الأصلية.
25. وليام أدامز: النوبة رواق أفريقيا، ترجمة محبوب التجاني، ط1، شركة الفاطمي، القاهرة، 2004م، ص486.
26. شهاب الدين أحمد بن عبد الله القلقشندي: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 1963م، 8 أجزاء، ج5، ص274.
27. جمال حمدان: شخصية مصر، د ط، دار الهلال، القاهرة، مصر، 1981م، ج2، ص253.
28. المرجع نفسه، ص256-257.

29. محمد رجائي الطحلاوي: ثروة دولة الكنوز في وادي العلاقي، د ط، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، مصر، 2009م، ص110.
30. منصور بن بكرة الذهبي الكامل: كشف الأسرار العلمية بدار الضرب المصرية، تحقيق: عبد الرحمن فهمي، القاهرة، مصر، 1966م، ص150.
31. الشريف الإدريسي: مصدر سابق، ص40.
32. منصور بن بكرة: مصدر سابق، ص152.
33. أحمد بن أسحاق اليعقوبي: كتاب البلدان، مصدر سابق، ص334.
34. منجم كعار: هو منجم خاص بقبيلة ربيعة يجتمع الناس إليه لطلب التبر، وهو على بُعد مرحلة من العلاقي.
- الشريف الإدريسي: مصدر سابق، ص28.
35. منصور بن بكرة: المصدر السابق، ص153-154.
36. السخيت: هو دُقاق التراب، ويبدو إن هذا الموضوع من التبر يوجد في الرمال السائلة وليس في الجبال، وهو يستخرج عن طريق التقاطه.
- عبد الفتاح الصعيدي: الإفصاح في فقه اللغة، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، 1992م، ص557.
37. بركان: هو آخر منجم لإستخراج التبر، وهو خارج وادي العلاقي، ويصله المسافر في ثلاثون مرحلة.
- المرجع نفسه، ص557.
38. مدينة ففط: هي كلمة أعجمية، وهي مدينة بصعيد مصر إلي أسوان من الشرق، وتقع جنوب بلده قنا ب 20 كيلو متر وشمال مدينة الأقصر بـ 40 كيلومتر، هي من أقدم المدن حيث بناها الملك قفطاي في عصر الإضمحلال الأول ق.م، ثم زادت أهميتها في عصر الدولة الحديثة وكانت مورد أساسي ودعم في حرب أحمس ضد الهكسوس، وكانت ممراً لطريق القوافل، والغالب على معيشة أهلها التجارة والسفر إلى الهند، وقد أشتهرت بالتجارة والصناعة من قديم الأزل، وسكنها العرب بعد الفتح الإسلامي.
- أمينة عبد الفتاح السوداني: المناجم والمحاجر في مصر القديمة، رسالة دكتوراه، غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة طنطا، 2000م، ص140.
39. إبراهيم محمد المقفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، دار الكلمة للطباعة للنشر، بيروت، 2002م، ص564.
40. المرجع نفسه، ص565.
41. أحمد بن أسحاق اليعقوبي: كتاب البلدان، مصدر سابق، ص120.

42. أبو القاسم بن حوقل: صورة الأرض، مصدر سابق، ص54.
43. أحمد شلبي: موسوعة التاريخ الإسلامي، ط4، مكتبة النهضة المصرية، مصر، 1983م، 6 أجزاء، ج6، ص147.
44. محمد الطحلاوي: مرجع سابق، ص110.
45. عبد الرحمن ذكي: تاريخ الدول الإسلامية السودانية في أفريقيا العربية، د ط، المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر، القاهرة، 1961م، 29.
46. مصطفى محمد مسعد: الإسلام والنوبة في العصور الوسطى، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 2011م.
47. الحجاج بن يوسف الثقفي: هو أبو محمد الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف، الثقفي، ولد في منازل ثقيف بمدينة الطائف، في عام الجماعة 41هـ، وكان اسمه كليب ثم أبدله بالحجاج، نشأ في الطائف، وتعلم القرآن والحديث والفصاحة، ثم عمل في مطلع شبابه معلّم صبيان مع أبيه، يعلم الفتية القرآن والحديث، ويفقههم في الدين، لكنه لم يكن راضياً بعمله هذا، على الرغم من تأثيره الكبير عليه، فقد اشتهر بتعظيمه للقرآن، وقد كانت الطائف تلك الأيام بين ولاية ابن الزبير، وبين ولاية الأمويين، لكن أصحاب ابن الزبير تجبروا على أهل الطائف، فقرر الحجاج الإنطلاق إلى الشام، حاضرة الخلافة الأموية المتعثرة، التي تركها مروان بن الحكم نهياً بين المتحاربين، رحل إلى بلاد الشام وعمل في شرطتها فقربه روح بن زنباع قائد الشرطة إليه، ورفعته بين زملائه، رأى فيه روح بن زنباع العزيمة والقوة الماضية، فقدمه إلى الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان، وكان داهية مقداماً، جمع الدولة الأموية وحماها من السقوط، فأسسها من جديد، وكان عبد الملك بن مروان قد قرر تسيير الجيوش لمحاربة الخارجين على الدولة، فضم الحجاج إلي الجيش الذي قاده بنفسه لحرب الزبير ولم يكن أهل الشام يخرجون في الجيوش، فطلب الحجاج من الخليفة أن يسلمه عليهم، ففعل، فأعلن الحجاج أن أي رجل قدر على حمل السلاح ولم يخرج معه، أمهله ثلاثاً، ثم قتله، وأحرق داره، وأنتهب ماله، ثم طاف بالبيوت باحثاً عن المتخلفين، وبدأ الحجاج بقتل أحد المعترضين عليه، فأطاعه الجميع، وخرجوا معه، بالجبر لا الاختيار، تولى لعبد الملك بلاد الحجاز والعراق، وقضى على الثورات التي واجهت الأمويين وأبلي فيها حسناً، وبعد وفاة عبد الملك سنة 86هـ أقره الخليفة الوليد بن عبد الملك على كل ما كان له في خلافة والده على الرغم من اعتراض أخيه سليمان بن عبد الملك وابن عمه عمر بن عبد العزيز وذلك لسوء تصرفات الحجاج وقسوته على معارضيه، أصيب الحجاج في آخر عمره بمرض سرطان المعدة وتوفي في بمدينة واسط بالعراق في العشر الأواخر من رمضان

سنة 95هـ/714م.

أبو الفداء الحافظ بن كثير الدمشقي ابن كثير: كتاب البداية والنهاية، ج10، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983م، 18 جزء، ج9، ص138.

48. أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت سنة 346هـ): أخبار الزمان ومن أباده الحدثان وعجائب البلدان والغامر بالماء والعمران، ط1، مطبعة عبد الحميد أحمد حنفي، القاهرة، 1938م، ص127.

49. عبد الله بن أبي السرح: هو عبد الله بن سعد بن أبي سرح وأسمه الحُسام بن الحارث بن حُبيب بن جَدِيمة ابن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي أبو يحيى العامري عامر قريش، ولي إمرة مصر بعد عزل عمرو بن العاص سنة خمس وعشرين من قبل عثمان بن عفان، وجاءه الكتاب بولايته وهو الفيوم، فجعل لأهل الجواب جُعلًا فقدموا به مصر، وسكن الفسطاط ومكث أميراً على مصر مُدة خلافة عثمان بن عفان كلها، وهو أخو عثمان لأمه، وسيدنا عثمان قد شفع له يوم الفتح حين كان الرسول r، قد أهدر دمه.

جمال الدين أبي المحاسن يوسف الأتابكي ابن تغري بردي 813-874هـ: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (12 جزء)، ج1، د ط، المؤسسة المصرية، القاهرة، 1956م، ص79.

50. المأمون بن هارون الرشيد: هو سابع خلفاء بني العباس، ولد عام 170هـ/786م، شهد عهده ازدهارا بالنهضة العلمية والفكرية في العصر العباسي الأول، بعد أن توفي والده هارون الرشيد عام 194هـ/809م، في خراسان، وصي بأن من يخلفه ابنه الأمين ومن بعده المأمون، غير أن الأمين بعد أن أستتب له الأمر عمل على أخذ البيعة من بعده لأبنة موسى مخالفاً وصية والده، وكان المأمون في خراسان وعندما علم بما قام به أخوه الأمين كون جيش من أهل خراسان وتوجه به لحرب الأمين، وقد أستمرت الحرب بينهما أربعة سنوات حتى أستطاع المأمون محاصرة بغداد والتغلب على الأمين وقتله عام 198هـ/813م ظافراً بالخلافة لنفسه، تفردت خلافة المأمون بتشجيع مطلق للعلوم من فلسفة، وطب، ورياضيات، وفلك، وأهتمام خاص بعلوم اليونان، وقد أسس الخليفة عام 215هـ/830م، جامعة بيت الحكمة في بغداد والتي كانت من كبريات جامعات عصرها، وأخترع في عهده آلة الإسطرلاب، وعدد من الآلات التقنية الأخرى، وأهتم بالفلك، والعلوم، والترجمة، توفي المأمون عام 218هـ/833م بطرسوس.

أحمد بن إسحاق اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ج1، ط2، دار الكتب العلمية بيروت، 2002م، ج2، ص324.

51. عبد الله بن الجهم: هو مولي أمير المؤمنين المأمون، وموفده لحرب البجا، هو أحد أكثر قواد المأمون قوة وحنكة ومقدرة عسكرية.

- يوسف العشي: تاريخ عصر الخلافة العباسية، ط1، دار الفكر المُعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، 1402هـ/1982م، ص57.
52. تقي الدين المقرئزي: الخُطط، مصدر سابق، ج1، ص366.
53. محمد صالح ضرار: تاريخ شرق السودان (ممالك البجا قبائلها وتاريخها)، د ط، مكتبة أبكس، القاهرة-مصر، 1412هـ/1992م، 2 جزء، ج1، ص100.
54. ضرار صالح ضرار: هجرة القبائل العربية إلى وادي النيل مصر والسودان، ط2، دار التوبة، المملكة العربية السعودية، 1421هـ/2001م، ص73.
55. وليام أدامز: مرجع سابق، ص485.
56. المرجع نفسه، ص485.
57. جمال زكريا قاسم: الأصول التاريخية للعلاقات العربية الأفريقية، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1991م، ص136.
58. حسين مؤنس: أبن بطوطة ورحلاته تحقيق ودراسة وتحليل، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1980م، ص94.
59. السيد عبد العزيز سالم: البحر الأحمر في التاريخ الإسلامي، د ط، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر. 1993م، ص2-3.
60. آدم متز: مرجع سابق، ص288.
61. حسين مؤنس: مرجع سابق، ص94.
62. محي الدين صابر: قضايا الثقافة العربية في السودان، ط1، الدار السودانية للكتب، الخرطوم، 1982م، ص11.
63. يوسف فضل حسن: الوجود العربي في بلاد البجا صفحة من سجل التمازج العرقي والثقافي في السودان، مقالة نُشرت بمجلة جامعة البحر الأحمر، مجلة علمية محكمة، نصف سنوية، العدد الأول، يونيو 2011م، ص13.
64. محمد صالح ضرار: مرجع سابق، ج1، ص100.
65. ضرار صالح ضرار: مرجع سابق، ص73.
66. وليام أدامز: مرجع سابق، ص485.
67. جمال زكريا قاسم: مرجع سابق، ص136.
68. محمد عبد الله اللواتي أبن بطوطة (ت703هـ/1403م): رحلة أبن بطوطة (تُحفة النُظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1322هـ/1979م، ص296.
69. الشاطر البصيلي عبد الجليل: تاريخ حضارات السودان الشرقي والأوسط، د ط، القاهرة،

1972م، ص 157.

70. شوقي بشير عبد المجيد: هجرة القبائل العربية للسودان، مقالة نُشرت بصحيفة الإنتباهة، العدد 1835، يوم الإثنين 7 جمادى الأولى 1432هـ/11 أبريل 2011م، ص 7.

71. جمال زكريا قاسم: مرجع سابق، ص 136.

72. وليام أدامز: مرجع سابق، ص 487.

73. قبيلة مُضَر: بضم الميم وفتح الضاد المعجمة، وهي تنسب مع قبيلة رَيْبَعَة إلى نزار بن معد بن عدنان وهما الصريحان من نسبه، ولقبت بِمُضَر الحمراء، ومن ينتسب إليها يقال له المُضَرى، وأمتاز المُضَرىون بالتفوق العددي حيث كانوا أهل الكثرة والغلبة بالحجاز من سائر بني عدنان وكانت لهم رياسة مكة والحرم، وقد كانت منازلهم كانت باليمامة شرقي شبه الجزيرة العربية، غير أنها غادرتها إلى مصر مع قبيلة رَيْبَعَة تحت ضغط بنو الأخيضر، وسكنوا بين النيل وبحر القلزم، وأن قدومهم إلى مصر كانوا ضمن جيش عمرو الذي فتح مصر، واختط مساكنها بالفسطاط.

حمّاد الأمين المُجلّس: تحفة الأبواب في شرح الأنساب، تعليق: الشيخ أحمد مُختار الجنكي الشنقيطي، ط1، إدارة أحياء التراث الإسلامي، الدوحة، قطر، 2003م، 6 أجزاء، ج2، ص 141.

74. قبيلة أنمار: هي أحدي قبائل الجزيرة العربية، وهي ترجع في نسبها إلى أنمار بن نزار بن معد بن عدنان، وينقسم نسلهم إلى (بنو خثعم وبنو بجيلة).

شهاب الدين أحمد بن عبد الله القلقشندي: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1400هـ/1980م، ص 229.

75. قبيلة إياد: هي قبيلة عربية ضخمة، تنسب إلى جدّها الأعلى إياد بن نزار بن معد بن عدنان. وأولاد إياد هم: زُهر، ودُعْمِي، ونُمار، وثعلبة، وتفرّع من نسلهم سائر إياد، وكانت إياد تنزل في أول الأمر تهامة إلى حدود نجران مع أبناء أنمار، ثم فارقت أنمار إخوتها رَيْبَعَة، ومضر، وإياداً، فكثرت إياد وبطونها فأخذت تعتدي على أبناء رَيْبَعَة ومضر، فوقعت الحرب بينهم، ودارت الدائرة على إياد، مما دفعها إلى الارتحال عن مواطنها الأصلية، فارتحل قسم منها إلى البحرين وخالطوا قبائلها، وارتحل قسم آخر إلى بلاد الشام واستقروا بذي طوي، أما القسم الأكبر فتوجه إلى العراق فنزلوا الأنبار.

جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، د ط، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1969م، 5 أجزاء، ج1، ص 201، 202.

76. نزار بن معد بن عدنان: هو نزار بن معد بن عدنان، ويرتقي نسبه إلي سيدنا إسماعيل بن إبراهيم (عليهما السلام)، وهو الجد الثامن للنبي (صلي الله عليه وسلم)، وله من الأولاد مُضَر، ورَيْبَعَة، وإياد، وأنمار.

- حماد المجلس: مرجع سابق، ج2، ص152 وما بعدها.
77. العرب المستعربة أو المتعربة: سموا بذلك لأنهم انضموا إلى العرب العاربة (القحطانيون)، وتعلموا منهم اللغة العربية.
- شهاب الدين القلقشندي: صبح الأعشى، مصدر سابق، ج3، ص336.
78. أبو مروان عبد الله بن عبد الرحمن الداخل الأندلسي البلنسي (ت 208 هـ): تذكرة الألباب بأصول الأنساب، تحقيق: السيد محمد مهدي الموسوي الخرساني، مؤسسة المواهب للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1422هـ/2001م، ص63.
79. قبيلة عبد القيس: هي تُنسب إلى عبد القيس بن أقصي بن دهمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان.
- حماد المجلس: مرجع سابق، ص164.
80. بنو حنيفة: هم بنو حنيفة بن لجم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن ربيعة، وهي قبيلة عربية قديمة سكنت إقليم اليمامة في الجزيرة العربية، وقد صنفها علماء الأنساب كفرع مسيحي من بني بكر، شاركت مع أخواتها من بني بكر في حرب ذي قار ضد الفرس.
- أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (224-310هـ): تاريخ الطبري "تاريخ الرسل والملوك"، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، 12 جزء، ط 4، دار المعارف، القاهرة، 1977، 16 جزء، ج2، ص518-519.
81. جواد علي: مرجع سابق، ص206.
82. حماد المجلس: مرجع سابق، ص168.
83. حرب البسوس: هي حرب قامت بين قبيلة تغلب بن وائل وأحلافها ضد بني شيبان وأحلافها من قبيلة بكر بن وائل بعد أن قتل الجساس بن مرة الشيباني لكليب بن ربيعة التغلبي ثاراً لخالته البسوس بنت منقذ التميمية، بعد أن قتل كليب ناقه كانت لجارها سعد بن شمس الجرهمي، وقيل إن الحرب استمرت عشرون عاماً، وبعضهم قال أربعون عاماً.
- جواد علي: مرجع سابق، ج1، ص260.
84. المرجع نفسه، ص256.
85. عمرو بن العاص: هو عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي السهمي، ويكنى أبا عبد الله وقيل أبو محمد، وكان (رضي الله عنه)، من شجعان العرب وأبطالهم ودُّهاتهم، وقد أرسلته قريش للنجاشي ليُسلم إليهم المهاجرين الذين وصلوا إليه، فخرج من عند النجاشي مهاجراً إلى النبي (صلي الله عليه وسلم)، وأعلن إسلامه بين يديه يوم خيبر، وقيل أنه أسلم عند النجاشي ثم هاجر إلى النبي (صلي الله عليه وسلم)، وقيل أن إسلامه كان في شهر صفر سنة ثمان قبل الفتح

بسته أشهر، وبعد إسلام أرسله النبي (صلي الله عليه وسلم)، أميراً على سرية ذات السلاسل إلي أحوال أبيه العاص بن وائل، فسار في ذلك الجيش وهم ثلاثمائة، فلما دخل بلادهم أستمد النبي (صلي الله عليه وسلم)، فأمدّه، ثم أستعمله النبي (صلي الله عليه وسلم)، على عُمان و ظل فيها حتى وفاة النبي (صلي الله عليه وسلم).

في خلافة سيدنا أبو بكر الصديق (رضي الله عنه)، تولي إمارة بلاد الشام، وفي خلافة سيدنا عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، تولي فلسطين، ثم سيره سيدنا عمر إلي مصر ففتحها سنة 20هـ، و تولي أمر ولايتها وظل عليها حتى توفي سيدنا عمر، ثم ظل عليها في خلافة سيدنا عثمان (رضي الله عنه)، لمدة أربعة سنوات أو نحوها، ثم عزله عنها وأستعمل عبد الله بن سعد بن أبي سرح فأعتزل سيدنا عمرو في فلسطين، وكان يأتي إلي المدينة أحياناً ويطعن في سيدنا عثمان، ولما قُتل سيدنا عثمان سار عمرو، إلي سيدنا معاوية بن أبي سفيان (رضي الله عنه)، وعاضده فشهد معه صفين، وكان ممثله في حادثة التحكيم، ثم تولي مصر مرة أخرى في خلافة سيدنا معاوية وظل والياً عليها حتى وفاته في سنة 43هـ في ليلة عيد الفطر المبارك، وصلي عليه أبنه عبد الله بن عمرو بن العاص، ودُفن بالمقطم.

محمود شلبي: عمرو بن العاص «فاتح فلسطين ومصر وشمال أفريقيا والسودان»، ط1، دار الجيل، بيروت، 1997م، ص12-15.

86. قبيلة عَنزة: بشد العين وكسر النون، وهم بنو عَنزة بن أسد بن رَيْبَعَة بن نزار بن معد بن عدنان، وهي قبيلة عربية عدنانية من أعرق وأكبر القبائل العربية حيث تنتشر في عدد من الدول العربية، وهي إحدى بطون رَيْبَعَة، وأشهر أفرعهم بنو جلان، وبنو هزان، وبنو هميم.

أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي (ت562هـ): الأنساب، تحقيق رياض مراد، ط1، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، مصر، 1984م، 15 جزء، ج11، ص357.

87. أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين القرشي المصري: فتوح مصر وأخبارها، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، 1411هـ/1991م، ص116.

88. هارون الرشيد: هو هارون الرشيد بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور، وأمّه أمّ ولد يُقال لها الخيزرانة، تولي الخلافة في اليوم الذي توفي فيه أخوه موسى الهادي، وهو لأربعة عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة 170هـ، وأستمر في الخلافة حتى سنة 170هـ.

يوسف العش: مرجع سابق، ص57.

89. خالد الشيباني: هو أحد أمراء العصر العباسي، ولاه الخليفة العباسي المأمون ولاية مصر 206هـ/821م وأضطر إلى محاربة عبيد الله بن السراي الذي كان قد أستقل بالفسطاط عاصمة مصر بالوجه القبلي وجزء من الوجه البحري، أسر خالد في المعركة بينه وبين عبيد

الله بن السري ولكن عبيد الله أكرمه وخيره بين المقام في مصر أو الرحيل حيث شاء، فاختر الذهاب إلى مكة عن طريق القلزم، ثم ولاه الخليفة المأمون الموصل، ولما ثارت أرمينيا أنتدبه الخليفة الواثق بالله لها، ولكنه مات قبل بلوغها.

عبد الكريم السمعاني: المصدر السابق، ص322.

90. عبيد الله السري بن الحكم: والي مصر في العهد العباسي في خلافة المأمون، وقد أستقل عبيد الله بحكم الفسطاط عاصمة لمصر في ذلك الوقت، كما أضاف إليها الوجه القبلي وجزء من الوجه البحري، وقام بمحاربة خالد بن يزيد الشيباني الذي ولاه المأمون على مصر عام 206هـ/821 م، وأستطاع أن يهزم جيش الشيباني بأسره في المعركة، ولكن عبيد الله أكرمه وخيره بين المقام في مصر أو الرحيل حيث شاء، فاختر الذهاب إلى مكة عن طريق القلزم.

الحافظ ابن كثير: مصدر سابق، ج6، ص231.

91. تقي الدين المقرئ: البيان والإعراب، مصدر سابق، ص106.

92. بنو الأخيضر: كانت اليمامة من بين ولايات جزيرة العرب التي تدين بالطاعة للعباسيين حتى منتصف القرن الثالث الهجري حين أستولي عليها في أيام المستعين بالله العباسي محمد بن الأخيضر بن يوسف بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنهم جميعاً)، وأتخذ الحضرة حاضرة له، وأقام باليمامة دولة علوية عرفت بأسم دولة بني الأخيضر، وأستقل بها عن الخلافة العباسية، التي كانت قد بدأت في مظاهر الضعف والانحلال.

محمد جمال الدين سرور: سياسية الفاطميين الخارجية، د ط، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، د ت، ص55.

93. بلبيس: مركز ومدينة بلبيس هي من أقدم مدن مصر وكانت تعتبر في العصور الأولى لمصر كمدخل ومعبر للوافدين على مصر، وهي أول مدينة بني فيها مسجد في أفريقيا وهو مسجد سادات قريش، وهي أيضاً أول مدينة تستقبل الملك الصالح أيوب عندما حكم مصر، وتطورت في عهده.

تقي الدين المقرئ: البيان والإعراب، المصدر السابق، ص128-129.

94. (( تقي الدين بن أحمد بن علي المقرئ (ت 845هـ/1441م): المواعظ والإعتبار بذكر الخُطط والآثار، د ط، تحقيق الدكتور محمد زينهم ومديحه الشراوي، مكتبة مدبولي القاهرة، مصر، 1998م، 7 أجزاء، ج1، ص80.

95. المتوكل على الله: هو أبو الفضل جعفر المتوكل على الله بن المعتصم بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور، ولد عام 207هـ/822م، تولى الخلافة خلفاً لأخيه الواثق، وأمّه أم ولد تركية أسماها "شجاع"، وتمت مبايعته بالخلافة لست بقيت من شهر ذي الحجة

- سنة 232هـ، وقد نهى المتوكل الناس عن الكلام في القرآن، وأطلق من كان في السجون من أهل البلدان بني المتوكل في خلافته قصوراً أنفق عليها الأموال منها قصر الشاه وقصر العروس وقصر البديع، وأستمرت خلافته أربعة عشر سنة و تسعة أشهر وتسعة أيام، يُعدُّ عهد الخليفة المتوكل هو بداية عصر ضعف الدولة العباسية وإنحلالها، والذي أنتهي بسقوطها بغداد عاصمة الخلافة العباسية على أيدي التتار سنة 656هـ / 1258م.
- أحمد بن أسحاق اليعقوبي: مصدر سابق، ج2، ص346.
96. تقي الدين المقرئزي: البيان والإعراب، المصدر السابق، ص110.
97. ضرار صالح ضرار: مرجع سابق، ص97.
98. شوقي عطا الله الجمل وعبد الله عبد الرازق إبراهيم: تاريخ المسلمين في أفريقيا ومشكلاتهم، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، 2006م، ص84.
99. المقرئزي: الخُطَط، مصدر سابق، ج1، ص80.
100. أبو القاسم ابن حوقل: صورة الأرض، مصدر سابق، ص53.
101. أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت346هـ): مروج الذهب ومعادن الجواهر، تحقيق محمد محي الدين، جزئين، مطبعة السعادة، القاهرة، مصر، 1948م، ص187.
102. عبد الله بن أحمد بن سليم الأسواني: نص الأسواني عن بلاد النوبة والبجة، (مخطوط)، تحقيق/ عزت أندروس، موسوعة تاريخ أقباط مصر، القاهرة، مصر، باب البجة، د ط، 1996م، ص4.
103. النماس: هي قرية أوجدتها قبيلة رَيْبَعَة بأرض البجة.
- تقي الدين المقرئزي: البيان والإعراب، مصدر سابق، ص44.
104. تقي الدين المقرئزي: الخُطَط، ج1، مصدر سابق، ص199.
105. أبو الحسن المسعودي: المصدر السابق، ج3، ص330.
106. ضرار صالح ضرار: مرجع سابق، ص136.
107. بني كنز: هم أحد فروع سكان النوبة اليوم، ويقيمون بالنوبة وبخاصة في وادي حلفا، يعود أصلهم إلى عرب قبيلة رَيْبَعَة، وقد تزوجوا بدرجة متفاوتة بالنوبيين، وقد بدأت قصة الكنوز مع استقرار فرع من قبيلة رَيْبَعَة حول أسوان في منطقة عيذاب بجنوب الصحراء الشرقية بمصر، في المنطقة المعروفة ببلاد المعدن، أقام عرب الكنوز هذه الدولة في بلاد النوبة الشمالية التي تمتد من جنوب أسوان في مصر حتى جنوب دنقلا في السودان.
- سلام شافعي محمود: أهل الذمة في مصر في العصر الفاطمي الأول، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 1995م، ص52.

108. وليام أدامز: مرجع سابق، ص488.
109. أ. پول: تاريخ قبائل البجة في شرق السودان، ترجمة د/ أوشيك آدم، د ط، د ت، الخرطوم، ص20.
110. ضرار صالح ضرار: مرجع سابق، ص135.
111. حذيفة الصديق عمر: تاريخ السودان الوسيط، منشورات جامعة السودان المفتوحة، الخرطوم، 2005م، ص32.
112. ضرار صالح ضرار: المرجع السابق، ص135.
113. تقي الدين المقرئزي: البيان والإعراب، مصدر سابق، ص106-107.
114. بنو عجل: بكسر العين المهملة، وسكون الجيم، وهم بنو عجل بن لجيم بن صعب بن بكر وائل بن ربيعة.
- عبد الكريم السمعاني: مصدر سابق، ج9، ص198.
115. سلام شافعي محمود: المرجع السابق، ص325.
116. مروان البلنسي: مصدر سابق، ص107.
117. شهاب الدين القلقشندي: صبح الأعشى، مصدر سابق، ج1، ص339.
118. بنو حنيفة: هم بنو حنيفة بن لجيم، بن صعب بن علي بن بكر بن وائل. المصدر نفسه، ص339.
119. أحمد بن إسحاق اليعقوبي: كتاب البلدان، مصدر سابق، ص333.
120. تقي الدين بن أحمد بن علي المقرئزي (ت845هـ): المُقفى، مخطوط بدار الوثائق المصرية، تحت الرقم 1675، 5 أجزاء، ج4، ص412.
121. أبي يزيد بن إبراهيم: يرجع نسبه إلى مسروق بن معدي كرب بن الحارث بن مسلمة بن عبيد بن ثعلبة بن يريوع بن ثعلبة الدول بن حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن جعنب بن معد بن عدنان.
- تقي الدين المقرئزي: البيان والإعراب، مصدر سابق، ص45.
122. المصدر نفسه، ص45-46.
123. محمد عبد النعيم: مرجع سابق، ص91.
124. بنو يشكر: هم بطن من بطون قبيلة ربيعة التي هاجرت إلى أرض المناجم وعملت بها، بنو يشكر بن بكر بن وائل، كانت لهم رئاسة قبيلة ربيعة قبل الإسلام، ومنها أنتقلت إلي كليب بن ربيعة.
- مروان البلنسي: مصدر سابق، ص108.
125. محمد عبد النعيم: مرجع سابق، ص91-92.

126. بنو أكلب: وهم بطن من رَبِيعَةَ، وكانت ديارهم تقع بين اليمامة والبحرين والعراق. عبد الكريم السمعاني: مصدر سابق، ج11، ص413.
127. تقي الدين المقرئزي: البيان والإعراب، مصدر سابق، ص44.
128. الملك الأشرف موسى: أبو الفتح موسى بن الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب، الملقب الملك الأشرف مظفر الدين، أحد ملوك الدولة الأيوبية، ولد بالقاهرة سنة 578هـ وتوفي بدمشق سنة 635هـ.
- قاسم عبده قاسم وعلي السيد علي: الأيوبيون والمماليك "التاريخ السياسي والعسكري"، ط 2، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، مصر، 1996م، ص74.
129. الظاهر بيبرس: ولد في عام 620هـ/1221م، لُقّب بأبي الفتوح، سلطان مصر، والشام، ورابع سلاطين الدولة المملوكية ومؤسسها الحقيقي، بدأ مملوكاً يُباع في أسواق بغداد والشام وأنتهي به الأمر كأحد أعظم السلاطين في العصر الإسلامي الوسيط، لُقّبهُ الملك الصالح أيوب في دمشق بركن الدين، وبعد وصوله للحكم لقب نفسه بالملك الظاهر، حقق خلال حياته العديد من الإنتصارات ضد الصليبيين والمغول، توفي سنة 676هـ/1277م.
- جمال الدين بن تغري بردى: مصدر سابق، ج9، ص62-63.
130. تقي الدين المقرئزي: البيان والإعراب، مصدر سابق، ص49.
131. بنو شيبان: بفتح الشين وسكون الباء ومن ينسب إليهم يقال له الشيباني، وهم ينتمون إلى ثعلبة بن عكابة بن صعّب بن علي بن بكر بن رَبِيعَةَ.
- عبد الكريم السمعاني: المصدر السابق، ص413.
132. أحمد بن إسحاق اليعقوبي: كتاب البلدان، مصدر سابق، ص336.
133. بني قيس بن ثعلبة: هم بني قيس من ثعلبة بن عكاية بن صعّب بن علي بن بكر بن وائل.
- تقي الدين المقرئزي: البيان والإعراب، مصدر سابق، ص412.
134. المصدر نفسه، ص412.
135. العُمري: هو عبد الله بن عبد الحميد بن عبد الله الناسك بن عبد العزيز بن عمر بن الخطاب أبو عبد الرحمن العدوي القرشي ولد بالمدينة المنورة، يعود نسبه إلى عمر بن الخطاب من قبيلة قريش من ولد عدنان، تلقى علومه في المدينة المنورة ثم ارتحل إلى مصر وجالس بعض أهل العلم فيها ثم عاد إلى القيروان واتصل بأمرء الأغلبة، ولقي منهم الترحاب والمعونة وعاد إلى مصر عام 241هـ وكان عالماً بالحديث والأدب.
- تقي الدين المقرئزي: المُقفي، مصدر سابق، ص404.
136. القُمي: هو محمد بن عبد الله القُمي من ولد الصحابي الجليل سيدنا أبو موسى

الأشعري (رضي الله عنه)، وينسب إلى بلدة تُسمى فُم ببلاد فارس، وهى بلدة بين أصبهان وساهو وأكثر أهلها الشيعة، كان قائداً شجاعاً من ولاة العصر العباسي، تولى خفارة الحُجاج في كثير من السنين ولما دخل عنبسة بن إسحاق الضبي مصر والياً عليها سنة 238هـ جعله على الشرطة، وسافر إلى بغداد، وقد ضج أهل الصعيد من البجة، فولاه الخليفة العباسي المتوكل على الله حربهم سنة 241هـ فهزمهم، ثم رجع إلى بغداد ومعه سلطانهم (على بابا) فعفا عنه الخليفة المتوكل.

- عبد الكريم السمعاني: مصدر سابق، ج4، ص542.
137. تقي الدين المقرئزي: الخُطط، مصدر سابق، ج1، ص196.
138. أشهب: هو أشهب الحنفي شيخ قبيلة ربيعة.
- سلام شافعي محمود: مرجع سابق، ص52.
139. أبو القاسم بن حوقل: صورة الأرض، مصدر سابق، ص54.
140. المصدر نفسه، ص54-55.
141. تقي الدين المقرئزي: الخُطط، مصدر سابق، ج1، ص196.
142. أبو محمد بن عبد الله بن محمد البلوي: سيرة أحمد بن طولون، تحقيق محمد كرد، د ط، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د ت، ص64.
143. أحمد بن طولون: هو أمير مصر، ومؤسس الدولة الطولونية في مصر والشام، ولد سنة 220هـ 835م، كان والده من أتراك القبجاق، وقد أدخل الخليفة العباسي المعتصم بالله الأتراك إلى عصب الدولة العباسية، وولاهم المناصب الكبرى في الدولة، وآل إليهم حكم الولايات العباسية، وكانت مصر من نصيبهم، وبعد المعتصم بفترة كان الحكم بها من نصيب الوالي باكباك التركي الذي كان زوجاً لأُم أحمد بن طولون، وأتى به إلى مصر، ثم آلت من بعده إلى الوالي التركي برقوق الذي كان أباً زوجة أبْن طولون، وجعل كل منهما أبْن طولون نائباً له للقيام بأمر مصر، فتولاها في سنة 254هـ/868م، وعين والياً على بلاد الشام بالإضافة إلى مصر، ثم أعلن قيام الدولة الطولونية مستقلة في مصر وبلاد الشام بعد ذلك بخمسة أعوام، وتعاقت أسرته على حكمها لثمانية وثلاثين عاماً.
- المصدر نفسه، ص16.

144. سيدة إسماعيل الكاشف: مصر في فجر الإسلام من الفتح إلى قيام الدولة الطولونية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1994م، ص252.
145. الشنكة: هو أسم منجم للذهب بأرض البجة، كانت تُسيطر عليه القبائل الإسلامية.
- أمينة عبد الفتاح السوداني: مرجع سابق، ص113.
146. تقي الدين المقرئزي: المُقفى، مصدر سابق، ج4، ص415.

147. إبراهيم المخزومي: هو أخ العمري من أمه. المصدر نفسه، ص415.
148. الميرة: هي الطعام الذي يُجمعه أو يدخره الإنسان للسفر ونحوه، وجمعه ميرات ومير.
- عبد الكريم السمعاني: مصدر سابق، ج4، ص542.
149. تقي الدين المقرئزي: المُقْفَى، مصدر سابق، ص416.
150. الغاربة: ربما قصد بالغاربة أصحاب المطالب الذين يأتون من المغرب للاتجار في المعادن من أصحاب المطالب في وادي العلاقي.
- أبو الحسن المسعودي: مصدر سابق، ج2، ص25.
151. كان العُمري دارساً للحديث وعلوم الأدب والشعر، فسجل انتصاراته من خلال أشعاره، ومنها: -
- وبعد رجال قتلت مُضْرِيَّة.....عليها جباب الخز بالدم يُلْت  
فإن لم تشور عاجلاً بدمائهم.....فنسوا أنكم منكم يحق تخلت  
جزاً مُضراً شرا الجزاء عند أخيهم..... كما قتلته أمرها ثم ولت  
وكانت تَمِيمٌ مرة خنـدقية.....فأصبحت تَمِيمٌ عن قريش تخلت  
تقي الدين المقرئزي: المُقْفَى، مصدر سابق، ج4، ص413.
152. ممدوح عبد الرحمن عبد الرحيم الريطي: دور القبائل العربية في صعيد مصر منذ الفتح الإسلامي حتى قيام الدولة الفاطمية وأثرها في النواحي السياسية والإجتماعية والثقافية (21-358هـ/641-969م)، ط1، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، مصر، 1996م، ص123-124.
153. المرجع نفسه، ص125.
154. إبراهيم المقفَى: مرجع سابق، ص565.
155. المحدثة: هي أول قرية بنتها قبيلة رَيْبَعَة، وهي بظاهر أسوان، وقد كانت داراً ل رَيْبَعَة، ومُضْر، وتَمِيم.
- تقي الدين المقرئزي: البيان والإعراب، مصدر سابق، ص44.
156. المصدر نفسه، ص44-45.
157. بني يونس: هم من فرع لقبيلة رَيْبَعَة أيضاً، وقد قدموا من اليمامة إلى عيذاب وأقاموا بها مع باقي قبائل رَيْبَعَة في هجرتهم الكبرى زمن الخليفة العباسي المتوكل بالله.
- تقي الدين المقرئزي: الخُطَط، مصدر سابق، ج2، ص106.
158. أبو القاسم بن حوقل: صورة الأرض، مصدر سابق، ص53.
159. إسحاق بن بشر: هو زعيم قبيلة رَيْبَعَة في منطقة وادي العلاقي، حيث قام ببسط

- سُلطانه على بلاد البجا وأرض المعدن وأخضع القبائل العربية لنفوذه، وحدث بينه وبين بني يونس أحد بطون رَيْبَعَة حروب حول زعامة القبيلة ومنطقة المناجم انتهت بمقتله، وتم اختيار ابن عمه خلفاً له وهو الشيخ أبو يزيد بن إبراهيم بن مسروق.
- تقي الدين المقرئزي: الخُطَط، مصدر سابق، ص46.
160. الشيخ محمد بن علي بن محمد: يرجع نسبه إلى مسروق بن معدي كرب بن الحارث بن مسلمة بن عبيد بن ثعلبه بن يريوع بن ثعلبة الدول بن حنيفة بن لحيمة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن جعنب بن معد بن عدنان، وهو حفيد الشيخ أشهب مؤسس إمارة رَيْبَعَة في وادي العلاقي وأرض المعدن.
- تقي الدين المقرئزي: البيان والإعراب، مصدر سابق، ص45-46.
161. أحمد بن إسحاق اليعقوبي: كتاب البلدان، مصدر سابق، ص235-236.
162. أبو المكارم هبة الله: هو أبو المكارم هبة الله بن أبو يزيد محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مسروق بن معدي كرب بن الحارث بن مسلمة، الملقب بكنز الدولة هو أحد مؤسسي دولة الكنوز في بلاد النوبة في أيام الدولة الفاطمية في مصر.
- تقي الدين المقرئزي: البيان والإعراب، مصدر سابق، ص46.
163. ربما سُمي بذلك الإسم نسبة لشدة بأسه وقوة شخصيته، وتطلعه.
164. أحمد بن إسحاق اليعقوبي: كتاب البلدان، مصدر سابق، ص336.
165. ARKEELL.A.J.: HISTORY OF SUDAN FROM THE EARLIST TIME .TO 1821.LONDON 1961. P39
166. أبو الحسن المسعودي: مصدر سابق، ج5، ص33-34.
167. ممدوح الريطي: مرجع سابق، ص126.
168. آدم متز: مرجع سابق، ص214.
169. أحمد بن إسحاق اليعقوبي: كتاب البلدان، مصدر سابق، ص333-334-335.
170. سلام شافعي محمود: مرجع سابق، ص325.
171. تقي الدين المقرئزي: الخُطَط، مصدر سابق، ج1، ص195.
172. سلام شافعي محمود: المرجع السابق، ص325.
173. أبي ركوّة الأموي: الذي ثار على الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله سنة 397هـ.
174. نور الدين زنكي: هو الملك العادل أبو القاسم نور الدين محمود بن عماد الدين زَنْكِي (511-569هـ / 1118-1174م)، وهو ابن عماد الدين زَنْكِي بن يُلُقَب بالملك العادل، ومن ألقابه الأخرى ناصر أمير المؤمنين، تقي الملوك، ليث الإسلام، كما لُقِب بنور الدين الشهيد رغم وفاته بسبب المرض، وهو الابن الثاني لعماد الدين زَنْكِي، حكم حلب بعد وفاة

والده، وقام بتوسيع إمارته بشكل تدريجي، كما ورث عن أبيه مشروع محاربة الصليبيين. شملت إمارته معظم الشام، وتصدى للحملة الصليبية الثانية، ثم قام بضم مصر لإمارته وإسقاط الفاطميين، والخطبة للخليفة العباسي في مصر بعد أن أوقفها الفاطميون طويلاً، وأوقف مذهبهم، وبذلك مهّد الطريق أمام صلاح الدين الأيوبي لمحاربة الصليبيين وفتح القدس بعد أن توحدت مصر والشام في دولة واحدة، تميّز عهده بالعدل وتثبيت المذهب السنّي في بلاد الشام ومصر، كما قام بنشر التعليم والصحة في إماراته، ويعده البعض سادس الخلفاء الراشدين.

علي محمد الصلابي: نور الدين زنكي شخصيته وعصره، ط1، دار الأندلس الجديدة، القاهرة، 2008م، ص15-11.

175. صلاح الدين الأيوبي: الملك الناصر أبو المظفر صلاح الدين يوسف بن أيوب 532-589هـ/1138-1193م، المشهور بلقب صلاح الدين الأيوبي قائد عسكري أسس الدولة الأيوبية التي وحدت مصر والشام والحجاز واليمن في ظل الراية العباسية، بعد أن قضى على الخلافة الفاطمية التي استمرت 262 سنة، قاد صلاح الدين عدّة حملات ومعارك ضد الفرنجة وغيرهم من الصليبيين الأوروبيين في سبيل استعادة الأراضي المقدسة التي كان الصليبيون قد أستولوا عليها في أواخر القرن الحادي عشر، وقد تمكن في نهاية المطاف من استعادة معظم أراضي فلسطين ولبنان بما فيها مدينة القدس، بعد أن هزم جيش بيت المقدس هزيمة منكرة في معركة حطين.

الحافظ بن كثير: ج8، مصدر سابق، ص423-426.

176. العاضد لدين الله أبو محمد عبد الله بن يوسف بن الحافظ لدين الله ولد في شهر محرم سنة 546 هـ، وبويع لثلاث عشرة من شهر رجب سنة 555 هـ وعمره يومئذ تسع سنين.

تقي الدين بن أحمد بن علي المقرئزي(ت845هـ/1441م): إتحاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، (3أجزاء)، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، مصر، ج2، ص103. 1999.

177. علي الصلابي: مرجع سابق، ص19-20.

178. قاسم عبده وعلي السيد: مرجع سابق، ص86.

179. تقي الدين المقرئزي: البيان والإعراب، مصدر سابق، ص412.